وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي _ تبسة
UNIVERSITY LARBI TEBESSI _TEBESSA
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI_TEBESSA
قسم العلوم الاجتماعية

الميدان: علوم انسانية واجتماعية

الشعبة: علم الاجتماع

التخصص: انحراف وجريمة

العنوان:

سيرة حياة مجرم _دراسة سوسيولوجيا_

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل.م.د"

دفعة:2020

من إعداد الطالبتان:

_ عبان نور الهدى

_ بن عرفة سناء

إشراف الدكتور:

_ شارف عماد

لجنة المناقشة:

الاســـــــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
مطلاوي ربيع	محاضر ب	رئـــيـــــسا
شارف عماد	محاضر ب	مشرفـــــا
بلغيث محمد الطيب	محاضر أ	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية:2020/02019

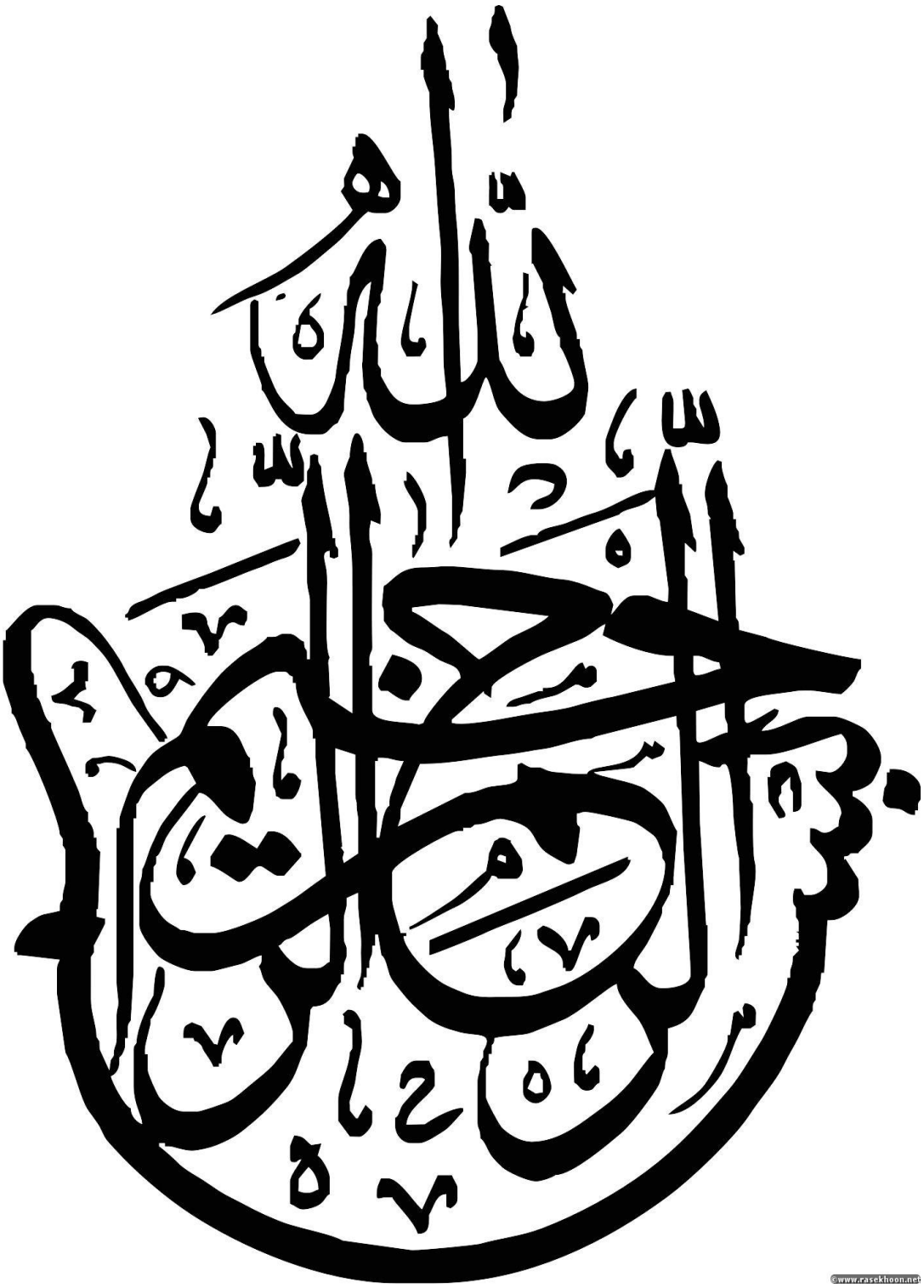
©www.rasekhoon.net

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

ان الحمد والشكر لله عز وجل الذي أعننا على انجاز هذا البحث والذي يس لي من عباده الأخيار، ذوي الفضل والعلم، لاتمام هذا البحث فالشكر لله أولا ثم جزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل **الدكتور شارف عماد** على تفضله بالإشراف على هذا البحث، وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة، التي كان لها الأثر الكبير في اتمام هذا العمل.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن تجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه الكريم، وأخر دعواتنا الحمد لله رب العالمين

اهداء

أشكر الله وأحمده الذي وفقني في اتمام هذا العمل إلى وقرة العين إلى أعظم الرجال صبرا ورمزا للحب والعطاء إلى الذي تعب من أجل راحتي وأفنى حياته من أجل تعليمي وتوسم من درجات العلم **أبـــي**

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى التي حرمت نفسها وأعطتني ومن نبع حنانا سقتني إلى تلك التي المرأة العظيمة **أمـــــي**

إلى من جمعتني بهم ظلمات الرحم أخي شكري وبلال ونبيل وأخي الصغير يعقوب وإلى أختي الوجيدة حنان

وإلى من تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها إلى من أعتز بصحبتهم صديقاتي هندة وايمان

إلى عمتي مريم رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه و إلى بناتها وأبنائها وبالتحديد محمد وفقه الله

وإلى كل من ساهم في دعمي من بعيد أو قريب كل واحد باسمه.

قــائمة المحتويات

شكر وعرفان

قــائمة المحتويات

مقدمة .....أ

الفصل الأول: مدخل للدراسة

تمهيد.....5

أولا :الاشكالية: 6

ثانيا :أهمية الدراسة: 7

ثالثا :أهداف الدراسة:.....8

رابعا :أسباب اختيار الموضوع:.....8

خامسا : تحديد مفاهيم الدراسة:.....9

1_مفهوم الجريمة:.....9

2_مفهوم المجرم:.....10

3_مفهوم سيرة حياة:.....11

خلاصة.....13

الفصل الثاني: الاطار النظري والمنهجي للدراسة

تمهيد.....15

أولا: المقاربات النظرية لموضوع الدراسة.....16

1_مقاربة الفلاح البولندي: 16

ثانيا: ربط المقاربات النظرية بموضوع الدراسة:.....24

ثالثا: المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة: 25

رابعا: عينة الدراسة:..... 27
خامسا: الدراسة الاستطلاعية و مجالات الدراسة: 28
خلاصة..... 30

الفصل الثالث: سيرة الحياة مقاربة سوسيولوجية

تمهيد..... 32
أولا: توثيق البيانات التي تم جمعها: 33
• ثانيا: تحليل البيانات النظرية التفاعلية الرمزية:..... 41
_الحياة السابقة للمجرم الأول: (محاولة قتل) 44
2_ العلاقات البنائية الاجتماعية للمجرم: 46
3_الحياة السابقة للمجرم الثاني (تعاطي المخدرات):..... 48
4_ تاريخ علاقاته السابقة مع والديه وفق هربرت ميد_ الذوات الدالة: 48
5_ العلاقات البنائية الاجتماعية للمجرم: 49
6 _ الحياة السابقة للمجرم الثالث (بيع وترويج المخدرات) 50
7_ تاريخ علاقاته السابقة مع والديه وفق هربرت ميد_الذات الدالة: 50
8_ العلاقات البنائية الاجتماعية للمجرم: 51
ثالثا: المقارنة بين سير حياة المجرمين الثلاث:..... 52
النتائج العامة : 54
الخاتمة..... 56
قائمة المصادر والمراجع..... 58
الملاحق..... 62
الملخص باللغة العربية:..... 63

مقدمة

مقدمة:

إن الحياة الاجتماعية تعكس في سيرورتها سيرورة التحولات التي يمكن من خلالها رصدها ورصد التاريخ يساهم في فهم التفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل المجتمع وأهم العمليات التي تحدث بين الأفراد الفاعلين داخل النظم والأنساق التي تشكل البناء الاجتماعي ففهم الجزئيات التي تشكل المجتمع من تفاعلات وعلاقات تمكننا من تحليل وفهم وتأويل الأفعال والمواقف التي تحدث بين الفاعلون الاجتماعيون فالفعل الاجتماعي يساعدنا في تحليل الوحدات الصغرى التي تكون المجتمع وكلما استطعنا أن نفهم التفاعلات التي تحدث عن طريق الاشارات والرموز التي يكونها الأفراد الاجتماعييون التي تكون نتيجة لردود أفعال ومواقف معينة، وخلال هذا العمل الذي انجزناه حاولنا أن نسلط الضوء على ذاكرة مجموعة من الأفراد المجرمين الذي هم أيضا جزء من المجتمع وذلك من خلال منهج سير الحياتية يمكننا من فهم جزء من هذه التفاعلات التي تحدث داخل مجتمع معين عن طريق المؤشرات التي تعكس الذاكرة المعيشة لفرد أو جماعة فتعمق في فهم هذه السير التي تعبتر جزء من تكون هذا المجتمع والتحولات التي تحدث ويسهل لنا هذا المنهج في فهم أهم المحطات التي تحدث للفرد أو الجماعة الذين هم صورة مصغرة عن المجتمع الأصلي

وقد اردنا في عملنا هذا أن نسلط الضوء على سير حياة 3 من المجرمين باعتبارهم جزئية لها دور هام في النظام العام للمجتمع وذلك من خلال دراسة أهم المحطات التي مر بها كل مجرم والعوامل التي أحاطت به، فالتحدث على الجريمة كظاهرة اجتماعية تجعل من الباحث الاجتماعي يطرح العديد من الأسئلة التي تقوده إلى البحث عنها باعتبار أن الجريمة ظاهرة اجتماعية ظهرت منذ خلق البشرية

ولهذا كانت هذه الدراسة التي نحاول من خلالها الاجابة عن الأسئلة المطروحة في مشكلة البحث وتضمنت هذه الدراسة ثلاث فصول:

تضمن الفصل الأول مدخل للدراسة، تم فيه تبيان الاشكالية وأهمية وأهداف هذه الدراسة وتحديد المفاهيم، أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى المقاربات النظرية التي لعا علاقة بدراستنا والمنهج المستخدم وأهم الأدوات التي ساعدتنا في جمع البيانات وأيضا الدراسة الاستطلاعية التي ساعدتنا في سير مجريات الدراسة.

وجاء الفصل الثالث ليتضمن السير الحياتية لمجرمي الدراسة وتحليل البيانات والمقارنة بين سير هؤلاء المجرمين

ورغم ما قدم في هذه الدراسة إلا أنها تبقى تحتوي على العديد من النقائص وذلك نتيجة إلى الوضع الاستثنائي الذي ممرنا به وسارت فيه هذه الدراسة وعد استطاعتنا اللجوء إلى المكتبة الجامعية التي كانت ستكون نقطة تحول كبيرة تسهل لنا عملية البحث وتحليل الدراسة

وكذلك الظروف التي أجريت فيها مقابلات الدراسة التي كانت ستمدنا ببيانات كثيرة، وإن هذا الموضوع الذي تطرقنا إليه لا يعتبر مجالا خصبا وقابلا للدراسات من زوايا مختلفة وما دراستنا إلا نقطة بداية لدراسات سابقة

الفصل الأول:

مدخل للدراسة

الفصل الأول: مدخل للدراسة

تمهيد:

أولا: اشكالية الدراسة

ثانيا: أهمية الدراسة

ثالثا: أهداف الدراسة

رابعا: أسباب الدراسة

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة

خلاصة

تمهيد:

لا يمكن لأي باحث الشروع في بحث مشكلة دراسة من دون أن تكون هذه قد آثارت في نفسه جملة من التساؤلات المحيرة والغامضة التي تقتضي الاجابة عنها في حدود علمية وموضوعية تفرضها الدراسة العلمية دون أن يدرك الباحث في هذا بعد أن يحدد أبعادها و أهدافها تحديدا واضحا، وفي هذا السياق سيتم التطرق في هذا الفصل إلى اشكالية الدراسة والتساؤلات المنبثقة عنها ثم إلى أسباب اختيار الموضوع وتليها أهمية الدراسة وأهدافها وبعدها سيتم تحديد المفاهيم الأساسية قصد ضبطها ضبط دقيقا وإزالة أي لبس يكتنفها في التساؤل.

أولا :الاشكالية:

تعتبر الجريمة من الوقائع الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور وعانت منها الإنسانية عبر الزمن ومازالت موجودة في وقتنا وستبقى تلازم الانسان في مجتمع يقوم على مبادئ وقيم لابد من اتباعها من أجل تحقيق الانضباط بين أفراده .

وقد شغلت موضوعات الجريمة اهتمام العديد العلماء والمفكرين حيث أن هذا الاهتمام مهد إلى ظهور علم مستقل يهتم بدراسة الجريمة وتفسيرها من كل الجوانب على نحو علمي وهو علم الاجرام حيث يعتبر هذا الأخير حقل واسع يهتم بدراسة الأسباب المؤدية إلى الجريمة خاصة العوامل الاجتماعية، وكان أيضا محور اهتمامه هو ماذا اذا كان من الممكن استئصال الجريمة أو أنها شر لابد منه ولا سبيل للقضاء عليه سوى الوقاية منها، وحتى نركز على ما يراه علماء الاجتماع حول الجريمة باعتباره ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي يستلزم فهمها وتفسيرها على أنها سلوك إجرامي وخروج على المعايير الاجتماعية، إضافة على أنها مظهر من مظاهر التفكك الاجتماعي ولابد من فهم هذا السلوك للوقوف على العوامل والأسباب التي تؤدي إلى هذا الفعل غير السوي ،كل هذا يصب في الاهتمام بالفعل الاجرامي غير أنهم أيضا ركزوا على مرتكب هذا الفعل وهو المجرم الذي يعتبر الحلقة الاساسية في ارتكاب الفعل الاجرامي من خلال فهم شخصيته وكيفية تكوينها والعوامل المحيطة به في ظل تشكل هذه الشخصية باعتبارها جانب غامض لدى أفراد المجتمع وعادة ما ينظر إلى المجرمين نظرة قاسية غير سليمة ،وعلى الرغم من الدراسات التي تناولت الجانب العضوي والوظيفي والنفسي للمجرم إلا أن هناك جانب آخر وهو دراسة حياته فإذا كان الجانب العضوي النفسي يبحثان في حاضر المجرم للتعرف على واقع اجرامه، فإن دراسة حياة المجرم وسيرته تفيد في معرفة حياته الماضية والحاضرة والتنبؤ بمستقبلة وفهم التركيبات الاجتماعية المؤثرة في شخصيته ذلك بأن المعاشة للفرد أو جماعة من المجرمين تساهم في فهم الفعل الاجرامي كظاهرة تهدد الكيان الاجتماعية، لكن تبقى الدراسات حول موضوع سيرة حياة المجرمين قليلة أو غير موجودة إلا أن النظرية التفاعلية الرمزية التي ترى أن المجتمع نسق متفاعل ولا يمكن أن يوجد شيء في المجتمع خارج إطار المجتمع خارج إطار المجتمع والفرد حيث أن التفاعلات هي التي تحدد هوية الفرد والمجتمع في نفس الوقت وبمعنى آخر من أجل فهم العلاقات الاجتماعية وما يتعلق بالأنساق الاجتماعية يجب دراسة الوحدات الصغرى وهو الفرد فمن خلال فهم تفاعلاتهم نستطيع أن نفهم الوحدات الكبرى أو الماكرو سوسيولوجية، حيث تعتبر النظرية التفاعلية الرمزية من مخرجات

مدرسة شيكاغو حيث تعتبر هذه المدرسة الهيئة الرسمية المتخصصة في علم الاجتماع الحضري الذي من خلاله يجمع بين العمل الميداني والنظري معا، ومن خلال دراستنا سنحاول الجمع بين ما هو نظري وميداني في اطار النظرية التفاعلية الرمزية في علم الجريمة استنادا إلى نظريات الوصم وكيف أن يكون للوصم دور في الفعل الاجرامي للمجرم تأثيره على حياته .

فنظريات الوصم أخذت تدرس المجرم من زواية مختلفة وهي إلى حد ما تشبه المدرسة الكلاسيكية التي ركزت على الفعل والجريمة ودراسة المجتمع من خلال المؤسسات وبالذات المؤسسات الرسمية ودورها في خلق الجريمة والانحراف وبعد أن حاولنا الاحاطة بموضوع دراستنا ووضعها في قالبها النظري الذي سيحدد لنا ما بقي من الدراسة وكيفية سيرورتها التي سنطرق فيها إلى دراسة حياة بعض الجرمين الذين امضوا فترة عقوبتهم داخل السجون حيف تختلف جرائمهم من مجرم لآخر باختلاف البيئة الاجتماعية لكل واحد منهم وكيف تكون سببا في ارتكابهم للجرائم ثم تحليل ذلك في اطار النظرية التفاعلية الرمزية ومنه يتبادر إلى أذهاننا السؤال الرئيسي وهو:

- ماهي الميكانزمات الاجتماعية، والظواهر الثقافية التي تحدد الحقل المشترك للقيم والدلالات الخاصة بالحياة الاجتماعية ؟

وهذه التساؤلات تجرنا إلى مجموعة من الاسئلة الفرعية وهي كالتالي:● كيف يتشكل المسار الاجرامي من خلال الحياة السابقة للفرد؟

- كيف يتماثل الفرد من خلال الذوات الدالة؟

- كيف تتشكل العلاقات البنائية الاجتماعية للفرد المجرم؟

ثانيا :أهمية الدراسة:

كل دراسة ميدانية ممنهجة تكسب أهمية من خلال:

- اضافة للرصيد الفكري وإثراء البحوث العلمية.

- اضافة لمسة جديدة للبحوث العلمية كون أن هذه الدراسة العلمية ذو طابع جديد تتناول سيرة حياة المجرمين.

- التعرف من خلال هذه الدراية على الأسباب الحتمية التي تؤدي بالمجرم إلى ارتكاب فعله.

ثالثا :أهداف الدراسة:

- التعرف على الواقع اليومي للمجرم قبل وبعد ارتكاب الجريمة.
- التعرف على الأوضاع الاجتماعية المحيطة بالمجرم.
- تحليل شخصية المجرم من خلال سلوكه وانطباعه الخارجي.
- التعرف على دينامية المجرم أثناء وبعد وعند ارتكاب الجريمة.
- معرفة غاية هدف المجرم من ارتكابه للفعل الاجرامي.

رابعا :أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

- نقص الدراسات والبحوث النى تناولت هذا الجانب في تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف في جامعة العربي التبسي.
- تسليط الضوء على المجرم باعتباره عمود الأساس في ارتكاب الفعل الاجرامي.

الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة تناول هذا الموضوع.
- تواجد المجرمين محل الدراسة في البيئة الاجتماعية للباحث.

خامسا : تحديد مفاهيم الدراسة:

1_مفهوم الجريمة:

لغة:

تعني الجناية والذنب والعدوان والكسب المجرم[1] معان دلت عليها الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية قال الله تعالى ﴿افنجعل المسلمين كالمجرمين﴾[2]وقال أيضا: ﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾[3]

أ_الجريمة من المنظور الاجتماعي:

تحدد الجريمة اجتماعيا بأنها:السلوك المخالف لما ترتضيه الجماعة، أو هي نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده ،فالمجتمع هو الذي يحدد السلوك المنحرف أو الإجرامي وفقا لقيمه ومعاييره أو هي كل سلوك مضاد للمجتمع أو فعل يتنافى مع روح المجتمع ومبادئه الاجتماعية، أو هي كل فعل امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة، وهناك من يقول بأنها تلك التي تتعارض مع المقتضيات الأساسية الخاصة بحفظ المجتمع بقاءه.

وهناك اتفاق بين علماء الاجتماع أن الجريمة ظاهرة اجتماعية ،وأن التجريم حكم قيمي .تصدره الجماعة ضد أفرادها الذين تتعارض تصرفاتهم مع قيمها وأفكارها سواء عاقب القانون على هذه التصرفات أم لا[4]

ب_الجريمة من المظور النفسي:

هي اشباع بغريزة انسانية بطريقة شاذة لا يقوم بها الشخص العادي في ارضاء الغريزة نفسها، وهذا الشذوذ في الاشباع يصاحبه اضطراب أو أكثر في الصحة النفسية، وصادف وقت ارتكاب الجريمة

---

[1] ابن منظور. لسان العرب ج12، ص 91، الزاوي الطاهر أحمد ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة: دار الكتب العلمية . بيروت، 1979، ص 481

[2] سورة القلم الآية الكريمة رقم (35)

[3] سورة المطفيفين الآية الكريمة رقم (29)

[4] _القريشي، غني ناصر حسين. (2015). علم الجريمة (ط.2). الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع. ص.23

انهيار في القيم والغرائز السامية، أو الجريمة هي نتاج للصراع بين غريزة الذات أو نزعة تفوق والشعور الاجتماعي، ان شرط الجريمة هو تكرار السلوك مما يؤكد عامل القصدية، ومعرفة الشخص بسلوكه ونتائجه .[1]

ج_ الجريمة من المنظور القانوني:

تعرف الجريمة من وجهة النظر القانونية بأنها عبارة عن أنواع من السلوك ينص القانون على تجريمه، أو عقاب مرتكبه، أو هي أنماط من السلوك يجرمها قانون العقوبات، وتستوجب العقوبة باسم الدولة وذلك بعد المحاكم وثبوت الأدلة.

وتعرف الجريمة أيضا على أنها كل فعل ضار ومتعمد ومقصود، يجرمه القانون الذي تنشئه فونسوار كرزا الجريمة بأنها العمل الخارجي الذي يأتيه الانسان مخالفا به القانون ينص على عقابه، والذي يبررها أداء الواجب استعمال الحق ومثل ذلك في القتل والنصب وغيرها ولا جريمة دون أضرار تسبقه نية متعددة وبالتالي لا تعد الحوادث جرائم ،طالما أنها وقعت بطرقة عشوائية وعفوية وغير مقصودة.[2]

2_مفهوم المجرم:

أ_ المجرم من منظور علم الاجرام:

يقصد به ذلك الشخص الذي يثبت ارتكابه للفعل الاجرامي بمقتضى حكم صادر عن طريق السلطة القضائية بصفة أساسية أو عن طريق سلطة الاتهام بصفة استثنائية، فلا بد اذن لثبوت صفة المجرم صدور حكم الادانة .[3]

[1] _الهوارنة، معمر نواف. (2018). عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج . دمشق: منشورات الهيئة العامة للكتاب.ص.63

[2] _عباس، منال مصطفى. (2013). علم الاجتماع الجنائي. مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع. ص. ص، 20. 21

[3] بركو، مزوز. (2007). اجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والآثار. رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، الجزائر . ص 118

ب_المجرم من المنظورالنفسي:

ومن المنظور النفسي هو من يعاني من قصور التوفيق بين غرائزه وميولاته الفطرية وبين مقتضيات البيئة الخارجية التي يعيش فيه[1]

يمكن تعريف المجرم بأنه الذي يتكرر منه السلوك الاجرامي بسبب ميل جبل عليه. وينظر علماء النفس الى المجرمين على أنهم الأشخاص الذين يعانون اضطرابات أو انحرافات في الشخصية وهي ناجمة عن النمو والارتقاء والانفصال الشاذ، والعلاقات غير المرضية والمعيبة بين (الهو،والانا،والانا العليا) وهي الأسباب الرئيسية سلوكهم الاجرامي .[2]

ج_ المجرم من المنظور القانوني:

يعرف المجرم من الوجهة القانونية بأنه الشخص الذي ينتهك القانون الجنائي الذي تقرره السلطة التشريعية التي بها، ومن ثم فالمجرم في قانون العقوبات هو من اتى فعلا يعد جريمة فلا يعتبر كذلك من أقدم على سلوك مستهجن لا يقره القانون مادام هذا السلوك لا يوصف قانونيا بأنه جريمة وفي القانون لا يطلق هذا اللفظ على شخص إلا اذا صدر من القضاء وحكم بإرادته وصار هذا الحكم نهائيا غير قابل للطعن فيه .[3]

3_مفهوم سيرة حياة:

لقد عرف البعض أن قصة الحياة منهج من مناهج جمع البيانات وتعني بقصة الحياة القصة الشفهية المتعلقة بسيرة الذاتية للمبحوث أو قصة حياته المكتوبة بقلمه وهنا لابد من الإشارة إلى أن مدخل قصة الحياة تستهدف عموما الحصول على وصف دقيق وصحيح ولمسارات حياة المبحوثين في السياق الاجتماعي وذلك لكشف أنماط العلاقات الاجتماعية والعمليات التي تشكل هذه العلاقات ويستمر العمل بهذه الطريقة حتى يتم التوصل إلى نقطة التشبع وهي النقطة التي يتم عندها الحصول على القدر الكافي من المعلومات، فالأنثروبولوجي يطلب بعض المبحوثين أن يلخصوا ماضيهم ،من خلال هذه السيرة نعرف

[1] ابو ملحم، محمد حسن وآخرون. (2015). مدخل إلى علم الجريمة (ط.1). عمان: دار البيروني للنشر والتوزيع.ص.19

[2] _الهوارنة، معمر نواف. المرجع السابق.ص.63

[3] _أحمد رشوان، حسين عبد الحميد. (2005). علم الاجتماع الجنائي . الاسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.ص.ص.13.14

أخبار لعالم غامض لم توضحه الإثنوجرافيا أو علم خصائص الشعوب توضيحا كافيا وهذا ما يعطي مزيدا من القيمة لهذه النصوص باعتبارها وثائق.[1]

القص Storytelling (أو الحكى، أو سرد الحكايات مكون طبيعي من مكونات الخبرة البشرية، فالبشر يتناقلون المعاني من خلال الكلام وقد استخدم المؤرخون الشفاهيون تراث نقل المعرفة هذا وابتكرو أسلوب بحث مهم يقر بصحة التعبير القائم عن الصوت البشري. مع أن القص له تاريخ قديم، فأن تطويع هذه العملية البشرية لتكون طريقة بحث معترفا بها ومعتمدة بعد أمرا حديثا نسبيا.

اعتمد التاريخ الشفاهي في سنة 1948 كأسلوب حديث للتوثيق التاريخي عندما بدأ المؤرخ آلان نفينز Alan Nevins الأستاذ بجامعة كولومبيا القيام بالتسجيل الصوتي للسير الذاتية لبعض الأشخاص ذوي الأهمية في الحياة الأمريكية [2]

قصة حياة: إن مجرد ذكر مصطلح قصة حياة يستحضر على الفور صورة قصة حياة كاملة أي يقول التعامل مع القصة كاملة للشخص سيبدأ بالولادة، أو تاريخ الآباء وبيئتهم باختصار مع الأصول الاجتماعية، سيغطي التاريخ الكامل لحياة الشخص، لكل فترة من هذا التاريخ، لا يصف السرد الحياة الداخلية للموضوع فحسب، بل هو أيضا السياقات الشخصية والاجتماعية التي مر بها [3]

ان طريقة التاريخ الشفهي تعد نوعا مميزا جدا من المقابلة لأن عملية القص التي تنبنى عليها انما هي عملية من نوع خاص. ذلك أنه توجد أثناء عملية السرد لحظات من التنبه والوعي، كما تتحقق في الحالات المثلى من القص الشفاهي هي لحظات من التعليم والتمكين أيضا[4]

[1] _ جفال، نور الدين محمد الطيب. (2017). تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثروبولوجيا . (ط.1).الجزائر: المعارف للطباعة. ص.36

[2] _ شارلين ،هـ. (2011). البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية (هناء الجوهري،مترجم). القاهرة: المركز القومي للترجمة، ص 257

[3] _ Daniel bertaux(2010):L'enquuête et ses métnodes p 37

[4] _ شاربين، هـ . المرجع السابق، ص 258

خلاصة:

في ختام هذا الفصل استطعنا أن نحدد اشكالية الدراسة التي تعتبر جوهرها أي دراسة وذلك بالإشارة الأبعاد والحدود التي ستحدد لنا المجال الذي ستكون فيها الدراسة حتى لا يضيع الباحث، بالإضافة إلى تحديد وضبط المفاهيم التي تعتبر بمثابة بوصلة بالنسبة للباحث والقارئ معا وأيضا التطرق إلى أهداف وأهمية وأسباب الدراسة التي تكون موجودة في أي بحث علمي.

الفصل الثاني: الاطار النظري والمنهجي للدراسة

تمهيد

أولا: المقاربات النظرية للدراسة

أ_ دراسة الفلاح البولندي

ب_ دراسة مجتمع النواصي وليام فوت

ثانيا: ربط المقاربات النظرية بالدراسة

ثالثا: المنهج والأدوات المستخدمة

رابعا: عيتة الدراسة

خامسا: الدراسة الاستطلاعية : مجالات البحث

خلاصة

تمهيد:

منذ أن راودتنا فكرة تناول موضوع سير حياة المجرمين الذي يعد موضوعا مثيرا للاهتمام سواء من الناحية المنهجية التي ستمكننا من الحصول على معلومات وبيانات قيمة لعينة الدراسة أو ناحية التشويق والغموض الذي يعتري هذا الجانب أو الركن من أركان الجريمة ودراسة حياة المجرمين ونحن نفكر في امكانية دراستها دراسة علمية تهدف إلى الكشف عن الكثير من جوانب ظاهرة الاجرام في المجتمعات وفيما يمكن أن نعتمد عليه من وسائل وأدوات.

فمن الضروري قبل جمع البيانات والمعلومات التي سيتم تحليلها علينا مناقشة الاطار المنهجي والنظري الذي ستتخذه الدراسة الحالية، حيث يتضمن هذا الفضل مجموعة من النقاط التالية :

المقاربات النظرية التي ذات صلة بدراسة والتي ستحدد لنا القالب النظري الذي ستدور حوله الدراسة وهي دراسة الفلاح البولندي ودراسة مجتمع النواصي ، ثم بعد ذلك المنهج والأدوات ومجالات الدرسة وأخير الدراسة الاستكشافية الاستطلاعية.

أولا: المقاربات النظرية لموضوع الدراسة

كانت شيكاغو آنئذ نموذجا أوليا prototype للحواضر الأمريكية الناشئة. فقد نمت كالفطور على مدى نصف قرن، وزاد سكانها من 300 ألف عام 1870 إلى ما يزيد عن مليون عام 1890 ثم إلى مليون عام 1910 ثم يصل تعدادها إلى 3،4 مليون عام 1930 مدينة تتألق بنزعتها الحداثية، ناطحات سحاب، صناعات مخازن كبيرة، مناطق تجارية، متاحف، مشافي، جامعة ...

لكن المدينة كانت تجذب أيضا موجات من المهاجرين الباحثين عن عمل، فهي مكا تتركز فيه جيوب الفقر، حيث تخيم الجرائم والتسول والكحول والبغاء. كبقية المدن الأمريكية الكبرى، تعتبر شيكاغو مدينة عديدة الاثنيات، وبنيت من خلال أحياء لهذه الاثنيات، في البداية وصل الايرلنديون والألملن والاسكندينافيون، وبعدهم وصل الايطاليون واليونان ويهود أوروبا وسود الجنوب، أما البولنديون فيشكلون احدى الجاليات الأحث وصولا والأكثر أهمية .[1]

1_مقاربة الفلاح البولندي:

فلوريان ويلتورد زنانكي عاش من 1882_1959

ولد في بولندة التي كانت واقعة في ذلك الوقت تحت الاحتلال الالماني، وكان من أول علماء الاجتماع البولنديين الذين شاركوا في انشاء المعهد البولندي لعلم الاجتماع، والمجلة البولندية لعلم الاجتماع، وفي عام 1914 اشترك مع وليام إيزاك توماس في وضع كتاب الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا، وهي الدراسة التي كانت رائدة في استخدام بعض المناهج والأدوات الجديدة (كالمذكرات الشخصية، وتواريخ الحياة، والخطابات)، كما كانت رائدة في استخدام المعامل الانساني الذي يأخذ في الاعتبار دائما معاني المشاركين في التفاعل الاجتماعي، وكذلك زادت هذه الدراسة البدايات الأولى للوصف المنظم للمجتمع، وقد طور زنانيكي تلك المناهج والأدوات في كتبه التي نشرها بعد ذلك، مثل الواقع الثقافي، العلقات الاجتماعية والأدوار الاجتماعيةة الصادر عام 1965 .

أما وليام إيزاك توماس (1863_1947)

[1] _ كابان، ف . دورتيه،ج . (2010). علم الاجتماع من النظرية الكبرى إلى الشؤون اليومية (اياس حسن ، مترجم) . دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع . ص، 93، 94

فينتمي إلى الجيل الأول من الباحثين المنتمين لمدرسة شيكاغو، حيث التحق بالجامعة كأستاذ مساعد منذ سنة 1897 ثم استنادا مشاركا في سنة 1900، وقد جاء إلى السوسيولوجيا عن طريق الفلسفة وعلم النفس الاجتماعي، حيث سبق أن درس هذه المواد في جامعة برلين، وقد تأثر بالمناخ الفكري السائد آنذاك في الجامعة الألمانية التي ينتمي اليها جيل المؤسسين، وقد تأثر خلال سنوات تكوينه بمؤلف "مبادئ في علم الاجتماع" هربرت سبنسر الذي قرأه حين كان طالبا وحدد توجيهاته المعرفية لاحقا، وتظهر النزعة النفسية الاجتماعية في أعماله الأولى، التي تناول فيها قضايا تهم النوع والاختلافات الجنسية ومدى تأثيرها في السلوك، مثل أطروحته لنيل عنوان الاختلافات الجنسية والمجتمع عام 1896، وهو تقريبا

نفس مؤلفه الأساسي الجنس والمجتمع(1907)، ولعل هذا التوجه النفسي الاجتماعي هو الذي سيدفعه لاحقا لاستعمال المنجية المعتمدة على السيرة الذاتية وقراءة الوثائق والمراسلات الشخصية، كوسيلة لاستخراج المعلومة والحصول على معطيات أساسية وموثوقة، وقد استعمل هذه المنهجية بنجاح في البحث الواسع الذي أشرف على انجازه حول المهاجرين ذوي الأصول البولندية بمساعدة فلوريان زنانيكي والذي نشره تحت عنوان"الفلاح البولندي" ويعتبر هذا البحث الذي قامت بتمويله مؤسسة خاصة، أول بحث ميداني جدي في السوسيولوجيا الأمريكية، وقد طبق الباحث بنجاح هذه دراسة عدد من المواضيع من بينها وضعية المرأة والعلاقة بين الجماعات العرفية، وموضوع الجريمة وظاهرة الفوضى الاجتماعية والجدير بالذكر أنه قد سبق أن أشرف على ادارة المجلة المشهورة، كما تم تعيينه سنة 1927

رئيسا شرقيا للجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع.

في عام 1905 حصل "وليام ازاك توماس" الأستاذ بجامعة شيكاغو على منحة ضخمة من مؤسسة خاصة لدراسة المشكلات المرتبطةبالهجرة الأوروبية إلى الولايات المتحدة، وبعد ذلك بقليل قرر أن يركز على الفلاحين البولنديين الذي يشكلون نسبة كبيرة من السكان الأجانب في شيكاغو ويمثلون مشكلة بارزة في احدى رحلاته إلى بولندت تعرف على فلوريان ولتورد زنانيكي الشاعر والفيسلوف، ونظم اجراءات سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعمل معه في هذا المشروع البحثي، وقد نشر تقريرهما المشترك بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة.

وتتكون البيانات الخام من مجموعة ضخمة من الوثائق خطابات شخصية وقصص صحفية واستثمارات التقدم لجمعية الهجرة وتاريخ الأبرشية parish historiek واحصاءات الروابط

البولندية_الأمريكية، وسجلات القضايا المحاكم والمؤسسات الاجتماعية، ولا نعرف عدد الوثائق المجموعة، غير أن ما يريد عن ألف منها موجودة في كتاب "الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا"بما فيها سيرة ذاتية طويلة ومثيرة لمهاجر اسمه ولاديك wladek وفي رأي المؤلفين أن سجلات الحياة الشخصية تعد أكبر أنماط بيانات علم الاجتماع اكتمالا، ويمثل المنهج الرئيسي في نمط من أنماط تحليل المضمون البحث في الوثائق عن شواهد على الاتجاهات والقيم التي يعتنقها الأشخاص الذين تشير إليهم الوثائق.

وتعد الاتجاهات والقيم بمثابة المصطلحات الأساسية في هذه الدراسة، والقيم الاجتماعية عند توماس وزنانيكي عبارة عن شيء يشبه الظواهر الاجتماعية عند دوركايم، فالقيمة الاجتماعية هي الشيء_ مادي أو غير مادي_ يعد مفيدا عن لأعضاء الجماعة الاجتماعية ويعرف _توماس وزنانيكي_ بأي تفسير في علم الاجتماع يتجاهل الظواهر الاجتماعية أو الدوافع الفردية حيث يقولان أن سبب القيمة أو الاتجاه لا يمكن أن يكون الاتجاه أو القيمة وحده ولكنه دائما مزيج من الاتجاه والقيمة .

ويتحقق المزج بين الاتجاهات الفردية والقيم الاجتماعية لدى كل فرد بواسطة عدد ضخم من الرغبات التي تمكن إشباعها في المحيط الاجتماعي فقط، ويمكن حصر الأنماط العامة للرغبات في أربعة :

1_ الرغبة في اكتساب خبرات جديدة

2_ الرغبة في كسب الاعتراف، وهذه تشمل الاستجابة الجنسية والتقدير الاجتماعي العام

3_ الرغبة في السيطرة وهذه تشمل الملكية والقوة والسياسية

4_ الرغبة في الحماية، وهذه تشمل بدعم الزملاء وصحبتهم وقد عرفت هذه الرغبات الأربع المشهورة في صياغة أخرى قدمها توماس فيما بعد حيث استبعد الرغبة في السيطرة، وأصبحت الرغبات الأساسية هي اكتساب الخبرات الجديدة وكسب الاعتراف والاستجابة والحماية[1]

وكما يبدو واضحا من عنوان الكتاب الفلاح البولندي في أوروبا وأمريكا فإن يحلل وضع الفلاحين البولنديين في هاتين القارتين، ومع أن التركيز انصب على أوروبا،فإن التغير الاجتماعي كان محور الاهتمام في هاتين القارتين، وتعد الجماعة الأسرية في القرية ابولندية التقليدية هي الفاعل الاجتماعي الأساسي، يخضع الأفراد لها إلى أبعد حد ممكن وتعد واجبات أعضاء الأسرة تجاه بعضهم بعضا مسألة

[1] _ الجوهري، محمد . (2008) . علم الاجتماع التطبيقي . القاهرة: د، ن، ص 122

التزام لا مسألة عاطفية. ويتم ترتيب الزواج بين الأسر ولا تحظى المعاشرة الجنسية بأي قيمة مستقلة، ومن ناحية العملية تعد الأسرة الجماعة الاجتماعية المنظمة التي ينتمي إليها الفلاح، وليست علاقات علاقات الأسرة بجيرانها من الأسر علاقة وثيقة غير أن هناك تضامنا قويا في كل قرية، لأن جميع الفلاحين يعتقون نفس الآراء حول أدوارهم وعلاقتهم، كما يؤمنون بنفس المعتقدات حول الدين والسحر وينعزل هذا المجتمع هذه الصورة التقليدية انعزالا واضحا عم المؤثرات الخارجية، ولا توجد أرسقراطية مالكة لأرض تتحكم فيه، كما يوجد عدد محدود من المدن المجاورة.

وقد أوضحا توماس وزنانيكي كيفية تحطم هذا النمط بفعل التغيرات الاقتصادية والمؤثرات الأخرى الخارجية التي أضعفت تضامن الأسرة والقرية، مما يساعد الأفراد على تكوين اتجاهات جديدة تتعارض مع القيم الأسرية، كما أدت ظهور الناس في الآراء والمعتقدات والتوجيهات الاقتصادية في القرية ويعرفان التفكك الاجتماعي بأنه تقلص تأثير المعايير الجماعية على أعضاء الجماعة ويوضحان أن هذا التفكك أصبح يميز كل جانب من جوانب لمجتمع القروي في بولندا بعد بعد عام 1900 مما أدى إلى عملية إعادة التنظيم Reorganisation ففي الأسرة حلت القيم والاتجاهات المرتبطة بالمتعة Hedonistic محل التضامن الأسري وفي القرية حل السعي نحو النجاح والتفوق الاقتصادي محل الروح الجمعية المحافظة القديمة، كما شهد المجتمع الأكثر في بولندا نمو طبقة وسطى جديدة وتعاظم الروح القومية، وتحرير المعتقدات الدينية، وظهور الحركات الثورية، وتعاظم انتشار الأفكار الجديدة من خلال التعليم والصحافة .[1]

وقد ظهرت صورة أكثر تطرفا للتفكك عندما هاجر الفلاحون إلى الولاية المتحدة تاركين ورائهم قراهم البولندية، كما استقلوا عن أسرهم أيضا، ويوضح توماس وزنانيكي أن المهاجرين لم يدخلوا المجتمع الأمريكي مباشرة، فقد كان مجتمعهم الأول مكونا من المهاجرين الآخرين، وكان العالم الذي دخلوه عالم المهاجرين البولنديين _ الأمريكيين وليس عالم الأمريكيين الوطنيين، وهنا نجد مرة ثانية أن التفكك تبعه إعادة تنظيم وظهور اتجاهات وقيم جديدة، فقد ظهرت جمعيات المهاجرين، والأبرشيات البولندية والجمعيات الخيرة، والنظام التعليمي التابع للكنيسة، والروابط البولندية_ الأمريكية لتحل جزئية محل الدعائم الجماعية التي افتقدها المهاجرون بيد هذه الجماعات الأولية القديمة، ويشبع بين الفلاحين البولندين في الولايات المتحدة التفكك الفردي، الذي يعرفه توماس وزنانيكي بأنه افتقد الفرد المقدرة على

[1] _ الجوهري، محمد . المرجع السابق، ص 124

تنظيم حياته من أجل تحقيق أهدافه الخاصة، وليس التفكك الفردي، وهو نفسه التفكك الاجتماعي على الرغم من الترابط بينهما، اذ يتضح بعض الأفراد مفككين عندما يسود التفكك الاجتماعي في حين يتمكن بعض الأفراد الآخرين من ابتداع أنماط جديدة وناجحة للفعل .

وتتمثل الصورة المميزة للتفكك الفردي بين الفلاحين البولنديين في الولايات المتحدة في الإعانة الاقتصادية، وتفوض العلاقات الزواجية، والقتل، وانحراف الأحداث، ويمكن الاستشهاد على الطريقة التي فسر بها توماس وزنانيكي والمشكلات السلوكية بالكشف عن الاتجاهات والقيم الكامنة وراءها من خلال الاقتباس التالي الذي يتنافسان فيه نتائج الجهود، التي تقوم بها المحاكم والمؤسسات الاجتماعية للحيلولة دون انهيار أسر المهاجرين .

ويعد البولنديين_ الأمريكية اليوم في الغالب مواطنين ينتمون إلى الجيل الثالث أو الرابع الذي يعاني مشكلات تخصه وحده، غير أن التحليل السابق لا يزال ينطبق على بعض المهاجرين الجدد والمهاجرين الذين يقيمون في قاع المدينة .[1]

ب_ دراسة مجتمع النواصي: وليام فوت وايت :

اكتشف وليام فوت وايت_ وهو خريج جامعة هارفارد_ مجتمعا غريبا آخر ولكنه قريب منه أشد القرب، وذلك قام بدراسة منطقة ايطالية حضرية مختلفة (كورنفيل)في بوسطن في الفترة بين 1938و1940، وتوجد علاقة بين دراسة وايت ومشروع يانكي سيتي فقد تعلم وايت أساليب العمل الميداني من كوننراد ارينسبرج اليوت شابل اللذين اكتسبا هذه المعرفة في يانكي سيتي، كما استفاد من نصائح وارنر في إعداد تقريره .

ويتمثل الاختلاف البارز بين هاتين الدراستين في أن وايت قام بهذه الدراسة بمفرده (باستثناء مساعدة محدودة من زميل له ومن زوجته)، واعتمد اعتمادا كبيرا على منهج الملاحظة بالمشاركة، وكان سكان كونرفيل وقت اجراء الدراسة أكبر حجما إلى حد ما من سكان يانكي سيتي، حيث بلغ عدد سكانه حوالي 20 ألف نسمة ولم يزعم وايت أنه يدرس معظم النظم الاجتماعية لهذه المدينة كاملة، والحقيقة أنه أشار أشارات طفيفة إلى الأسرة؛ والكنيسة، والمدارس، والقطاع الرسمي من الاقتصاد المحلي وكان موضوع بحثه هو العلاقة التبادلية بين الجمعيات التطوعية للشباب في كورنفيل والمقامرة المنظمة

[1] _ الجوهري، محمد . المرجع السابق، ص، ص 124_ 125

والسياسة، ويصف وايت في القسم الأول من كتاب التطور جمعيتين شارك فيهما، وهما عصابة النواصي التي يطلق عليها نورتونز Norlian Community و أعضاء النورتونز من صبية النواصي الذين لا يتعدى طموحاتهم وفرصهم المجتمع المحلي، أما أعضاء النادي الايطالي فهم جامعيون يتطلعون إلى وضع في المجتمع الأكبر .

وكتاب مجتمع النواصي له طابع درامي ملحوظ، ولا يوجد مؤلف في تراث علم الاجتماع يتصف بهذه البراعة الفائقة في الوصف والدراما واثارة العاطفة والشعور وقليلة تماما الأعمال الاخرى التي يمكن أن تصارعه في هذه البراعة وهذا التأثير ويعود هذا الطابع إلى مشاركة المؤلف الوجدانية للناس الذين قام بدراستهم، وفي موضع من الكتاب يشير وايت إلى أنه تحول تقريبا من ملاحظ غير مشارك إلى مشلرك غير ملاحظ وكان يشعر أنه أقرب إلى النورتونر منه من النادي الايطالي المحلي وكان دوك doc قائد النورتونر أول اخباري له، وأصبح صديقه الحميم ومعاونه، وقصة النورتونر هي إلى حد كبير قصة دوك في أيام مجده الأولى، ثم ضياع هيبته كقلئد حالة البطالة الدائمة التي عانى منها بينه وبين الوفاء بالتزامات القيادة، ودفعته إلى قطع الصلة مع زمرته. أما القصة المختلفة للنادي الايطالي المحلي فهي إلى حد كبير قصة قائده شيك موريللي Chik Morelli وهو في صورة مصغرة بين اسود باريتو وثعاليبه، وكانت عواطف وايت كلها مع الأسود قليلة الحظ .

القسم الثاتي من التقرير عبارة عن دراسة للبناء الاجتماعي لابتزاز الأموال Racketcering في كورنفيل ن وكان المبزون يسطرون على على لعبة الأرقام ويتحكمون فيها، ويحرصون على مهادنة الشرطة، وتوطيد علاقاتهم مع البناء السياسي الذي يشبع الولاء العرفي والاحتياجات المحلية، ومن مميزات دراسة وايت دراسة تكشف عن هذا النسق من أسفل إلى أعلى وهناك فصل طويل يحدثنا عن كيفية خضوع نادي اجتماعي ورياضي صغير لأجد المبتزين، وكيفية قيام هذا النادي بدوره محدود، ولكنه دور هام في انتخابات المدينة إن وضوح وايت، ووصفه الدقيق للأحداث، واستخدامه المستمر للاقتباس المباشر القارئ احساسا بالمشاركة الشخصية .

وهناك ملمح درامي آخر في كتاب مجتمع النواصي ففي الوقت الذي قام فيه وايت بدراسة منطقة حضرية مختلفة مع نهاية الكساد العظيم، وكان مهتما اهتماما ظاهريا بالجانب الأسوأ من حياتها (البطالة والإسكان التخلفن الرشاوي والمرتبات الثابتة التي تدفع لرجال الشرطة، والفساد السياسي والخدع الانتخابية، والفرص المحدودة)، فغن تعاطفه قاده إلى وصف كورنفيل بأنها مكان يخلو من العنف والحقد

أو المعاناة الحقيقية، وقد أنجز مهمته في دخول المجتمع بنجاح لدرجة أوقعته في حب مبحوثيه ووقعوا هم في حبه، فقد كون لنفسه موطنا ثانيا في أسرة صاحب مطعم محلي، تعلم الايطالية، وحاز مكانة مرتفعة بين البورتونر، وكون صداقات مع المبتزين، وشارك في الحملات الانتخابية، بل وأحضر عروسته الديدة لتعيش معه في كورنفيل، وفي بعض الأحيان كلن وايت ينسى حياده وينحاز إلى جانب القضايا المحلية، وبين الحين والآخر كان يمتثل لمعايير أصدقائه بدرجة تفوق ما كانو يتوقعونه منه، مثل مشاركته في التصويت عدة مرات يوم الانتخاب بل أنه فضل المعلومات غير الوثائقية وغير الاحصائية والبيانات الأولية المأخوذة مباشرة من الميدان بدرجة أكبر من المطلوب حتى يؤكد على أهمية التزامه بالتفاعل الشخصي المباشر .

ومن السلوكيات النمطية التي اكتشفها وايت في كورنفيل أن صبية النواصي يعتنقون القيم المحلية ، أما الطلبة الجامعيون فإنهم يعتنقون القيم غير المحلية بمعنى أن صبية النواصي يحافظون على الفضائل الأصيلة لمجتمعهم المحيط بهم، في حين نجد أن طلبة لجامعة الذين تأثرو بالأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم من مؤسسات المجتمع الأكبر تناسوا التزاماتهم حيال بعضهم البعض في سياقهم من أجل الحراك الصاعد .

ويميز وايت في كل تدرج طبقي في كورنفيل نسقا من ثلاث مستويات يتألف من صغار القوم وكبارهم ، ووسائطهم وصبية النواصي هم صغار القوم، أما المبتزون والساسة فهم عليه القوم أما القوم عصابات النواصي فهم الوسطاء الذين يصلون بينهما، ويمتد هذا النمط إلى النمط التدرج الرميي فوق الطبيعي حيث أن العباد شأنهم في ذلك شأن صغار القوم_ يتخذون من القدسيين وسطاء ليشفعوا عند علية القوم

بيد أن التدرج الطبقي في كورنفيل يضم أكثر من الفئات المتدرجة العامة اذ إن كل رابطة من الذين قام وايت بملاحظتهما لها نظامها الطبقي الدقيق الخاص بها بغض النظر عما يبدو للوهلة الاولى من تعبير الرابطة باطة واللارسمية واستطاع وايت أن يبين بوضوح اعتماد المكانة على مجموعة من الالتزامات داخل الجماعة، لدرجة أن مكانة الفرد تقيس مقدرته على الامتثال لقيم الجماعة

ويكون القائد في كل الأحوال هو النقطة المحورية لبناء الجماعة وممثلها أما العالم الخارجي، والقائم بدور الحكم في الداخلن وهو الذي يبادر بأنشطتها الجمعية وتكون العلاقات هامة تلقائية مع نائبيه، وليت مع تابعيه وأعوانه وتحدث التغيرات في القيلدة عن طريق حدوث تحول في العلاقات بين من يتربعون

على قمة البناء وليس بصعود من يقبعون في القاع، وتمثل هذه التغيرات مصدرا لقلق المشركين فيها أو النعنيين بها، وقد يصاب القائد من اتباعه بالمرض عندما يختل توازن الجماعة .

وربما يكون التأثير نتائج لعبة البولنج Bowhing من أكثر الاشياء التي تعلق في الذهن من دراسة وايت أذ يعد البولنج أحد الأنشطة الأساسية في زمرة دوك، هم يعلقون أهمية كبيرة على المهارة في ممارسة هذه اللعبة، وقد افترض وايت في الباية أن مهارة الفرد في لعب البولنج تضيف إلى مكانته في الجماعة، ولكنه انتهى بعد ملاحظة طويلة إلى أن العكس هو الصحيح إذ أن مكانة عضو الجماعة كلها لمشاهدة مباراة هامة، وينخفض مستوى أداء الأعضاء ذوي المرتبة المنخفضة بفعل الضغوط الجافة والحادة من الجماعة، في حين يلقى موازرة بأساليب مشابهة ويصف وايت هذه الظاهرة كتجربة ذاتية له بقوله:

هنا نجد البناء الاجتماعي يحدث تأثيره في ملاعب البولنج، حيث يضع الأعضاء كل فرد في مكانة، وأنا واحد منهم، ولم أتوقف عندئذ عند تفسير وضعي بالقرب من زعماء الزمرة بحكم صداقتي القوية معدوك وداني ومايك، ولذلك كان من المتوقع أن أتفوق في هذه المناسبة العظيمة، وقد شعرت ببساطة أن هذا الموقف يملوني بالثبات. وشعرت أن اصدقائي كلهم معي، ويضعون ثقتهم في، ويريدون أن ألعب البولينج جيدا، وعندما جاء دوري وتقدمت لأدحرج الكرة، شعرت بالثقة الزائدة بأنني سوف أصيب القطع الخشبية التي استهدفت التصويب عليها، ولم أشعر بجذه الثقة من قبل ولا من بعد، وهنا لمست عن تجربة ذاتية في ملعب البولنج تأثير بناء الجماعة على الفرد، وقد كان شعورا عريبا ينتابني كما لو كان شيئا أكبر مني يتحكم في الكرة عندما سددتها في اتجاه القطع الخشبية .[1]

إن المزج بين العناصر الموضوعية والذاتية في كتاب مجتمع النواصي يجعل الواحد منا يتساءل عما أن يتواصل إليه في نفس الموقف باحث آخر لديه مزاج مختلف ونحتاج دراسة مجتمع النواصي إلى ترارها أكثر من أي دراسة أخرى في تراث علم الاجتماع ويصعب تفسير وفهم الأسباب التي دفعت ‘لى تكرار مثل هذه الدراسة، باستثناء دراسة مشابهة عن مجتمع نواصي الزنوج التي قام بها اليوت ليبو والتي اهتمت بدراسة المشكلات المهنية والأسرية، وعرضت الخبرة المختلفة تما الاختلاف .

[1] الجوهري، محمد. المرجع السابق ص 160

ثانيا: ربط المقاربات النظرية بموضوع الدراسة:

تعتبر المقاربتان (الفلاح البولندي ،مجتمع النواصي)من أهم الدراسات لمدرسة شيكاغو التي استخدم فيها منهج سيرة حياة ،حيث أثر كل من ويليام توماس ومساعده زنانيكي ووليام فوت على الأبحاث الاجتماعية والإحصائيات وكذا على المناهج التجريبية كالملاحظة الموضوعية للواقع الاجتماعي والوثائق الرسمية والشخصية.

اذ تركزت اهتمامهم على وتحليل وفهم التحولات الكبيرة التي رافقت النمو الكبير الذي عرفته المدن الأمريكية خاصة مدينة شيكاغو

جعلت هذه المقاربات رواد مدرسة شيكاغو يتجاوزون التغير الاخلاقي للظواهر الاجتماعية وذلك بالاعتماد على التحليل الموضوعي للواقع الاجتماعي وهو ما اعطى شهادة ميلاد للسوسيولوجيا الامريكية التي أثرت كثيرا في العديد من الباحثين الذين كان يتابعون دروسهم بجامعة شيكاغو

ومنه يمكن أن نربط دراستنا التي هي عبارة عن سيرة حياتية لبعض المجرمين الذين تختلف بيئاتهم الاجتماعية وخبراتهم التي اكتسبوها من واقعهم وذلك بالاعتماد على منهج سيرة حياة الذي اعتمدته مدرسة شيكاغو لهاتين المقاربتين من خلال اجراءات مقابلات مع هؤلاء المجرمين وتدوين نمط وأسلوب حياتهم منذ الولادة، اضافة إلى تحليل بعض الوثائق والمسندات التي تخصهم كل هذا يقتضي تحليل الواقع الاجتماعي لهؤلاء المجرمين انطلاقا مما عايشوه ،وأيضا المواقف الشخصية والقيم الاجتماعية التي اكتسبوها من قيم المجتمع الذي بطبيعة الحال يختلف من مجتمع لآخر.

ثالثا: المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة:

أ_ المنهج المستخدم:

ان الأساس في التقدم العلمي هو الوسيلة التي تمكننا من الحصول على كم معرفي في وقت قصير و بأسط جهد، والوسيلة في البحث العلمي هي المنهج العلمين حيث أن كل دراسة أو بحث علمي لابد أن يقوم على منهج معين حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية وموضوعية ودقيقة وتشير كلمة منهج على كيفية تصور و تخطيط العمل حول موضوع دراسة ما[1]

ويعرف أيضا على أنه مجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم ضبطها من أجل الوصول إلى حقائق حول ظواهر موضوع اهتمام الباحثين .

والمنهج المستخدم في دراستنا هو منهج سيرة حياة الذي يلجأ إليه عادة لدراسة مثل هذه المواضيع حيث يعد من المناهج النوعية في العلوم الاجتماعية من خلال عرض تاريخ وذاكرة فرد أو جماعة اجتماعية محددة لها ميزات وخصوصيات ثقافية اجتماعية معينة يتم ذلك عن طريق السرد لما عايشه المجرم والخبرات التي اكتسبها من البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ويعرف هذا المنهج: انه قصة حياة منهج من مناهج لجمع البيانات وتعني بقصة حياة القصة الشفهية المتعلقة بسيرة الذاتية للمبحوث . [2]

ويعرف أيضا على أنه تاريخ حياة، يحكي ذاكرة فرد أو جماعة اجتماعية محددة لها خصوصيتها الثقافية، يعرض هذا التاريخ بطريقة سردية كما عاشه راويه .

ويعتمد هذا المنهج على المحادثات العادية التي تروي اكريات الطفولة التبادلات اليومية في الأسرة والأصدقاء والضيوف وأشكال نمطية وأوقات الفراغ، الحياة المهنية أو الذاكرة الفردية .

---

[1] _ انجرس، م. (2006) . منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (سعيد سبعون وأخرون، مترجم). الجزائر: دار القصبة للنشر، ص 99

[2] _ جفال ، نور الدين محمد الطيب : المرجع السابق، ص 36

ب_ الأدوات المسخدمة:

- **المقابلة:**

تعرف المقابلة على أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف يحاول فيه الشخص بالمقابلة أن يستشير معلومات وآراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية .

وتعرف أيضا على أنها تقنية تقنية تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشر ومنظم بين المبحوث والباحث الذي يكون مزودا بإجراءات ودليل عمل ميداني لإجراء المقابلة .[1]

وتعد المقابلة من الأدوات الهامة التي يستخدمها الباحث للحصول على معلومات أو إجابات عن أسئلة معينة محضرة مسبقا، وهذه الأداة تستخدم لدراسة فرد أو مجموعة من الأفراد للحصول على معلومات وإجابات لأسئلة معينة، وقد استخدمنا هذه الأداة في دراستنا كأداة رئيسية وأساسية للحصول على معلومات معمقة حول حياة كل مجرم من خلال طرح مجموعة من الأسئلة التي لها علاقة بالسؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية وذلك من أجل تكوين وتدوين أهم الأحداث والمواقف التي شكلت حياة هذا المجرم .

- **الملاحظة**:

تعد الملاحظة من أقدم طرق جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، كما أنها الخطوة في البحث العلمي وأهم خطواته، وتعني الملاحظة بمعناها البسيط: الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما، أما الملاحظة العلمية: فهي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرات أو الحوادث أو الأمور بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها .

أو هي كل ملاحظة منهجية تؤدي إلى الكشف عن دقائق الظاهرات المدروسة وعن العلاقات بين عناصرها وبينها وبين الظاهرات الأخرى .وهي عملية مراقبة أو مشاهدة السلوك الظاهرات والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط

[1] _ سعيد عيشور، نادية. (2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (د.ط). الجزائر: مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، ص 293

وهادف، بقصد تفسير وتجديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الانسان وتلبية احتياجاته .[1]

وقد اعتمدنا على هذه الأداة والتقنية في جمع البيانات والمعلومات من خلال الزيارة الميدانية والدراسة الاستطلاعية على تكوين نظرة شاملة حول الميدان والمعطيات والبيانات التي سنحصل عليها واستخدمنا هذه الأداء أثناء المقابلة من خلال الأسئلة الموجهة للمبحوثين ملاحظة وردود أفعالهم .

رابعا: عينة الدراسة:

لعل من أهم المشاكل التي يواجهها الباحث هي اختيار العينة للبحث العلمي واختيار هذه العينة على جانب كبير من الأهمية لأن عليها تتوقف أمور كثيرة فعليها تتوقف كل القياسات والنتائج التي يخرج بها الباحث في بحثه، وفي الكثير من الأحيان يضطر الباحث إلى اجراء بحثه على عينة صغيرة من المجتمع لأن اجراء البحوث على المجتمع يكلف جهدا ومالا كثيرا[2]

حيث تعتبر مرحلة اختيار عينة البحث من أصعب مراحل البحث العمي التي يمكن من خلالها الباحث الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، وأهمية بالغة تكمن في كونها الوحدة الاحصائية للمجتمع الأصلي أي تكون العينة شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي

ولقد اخترنا العينة العرضية أو القصدية في بعض الأحيان يسعى الباحث لتحقيق هدف أو عرض معين من دراسته فيقوم باختيار أفراد العينة بما يخدم ويحقق هذا الغرض أو الهدف.[3]

والعينات المقصودة هي العينات التي يتم أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي الأمور الهامة بالنسبة للدراسة[4]

---

[1] _ وحيد دويدري، رجاء. (2000). البحث العلمي أسسه النظرية وممارسته العلمية (ط 1). دمشق: دار الفكر المعاصر، ص 2

[2] –ابراهيم، مروان عبد المجيد. (2000) . أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية (ط.1) الأردن : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. ص 157

[3] _ عليان، ربحي مصطفى. غنيم، عثمان محمد. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق (ط.1) . عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. ص 148

[4] _ عبيدات، محمد. نصار، أبو محمد. مبيضين، عقلة. (1999) منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات (ط.2) الأردن: دار وائل للطبعة والنشر. ص 96

حيث اخترنا 3 مجرمين لديهم خصائص مشتركة وهي كالتالي قضائهم أكثر من عشر سنوات داخل السجن مع اختلاف البيئات التي عاشوا بها واختلاف نوعية الجريمة وأسباب إرتكابها، وذلك عن طريق جمع كل المعلومات التي تخص هذه العينة بواسطة المقابلات.

خامسا: الدراسة الاستطلاعية و مجالات الدراسة:

1_ الدراسة الاستطلاعية:

إن التعرف على ميدان الدراسة واختيار المنهج المناسب وتحديد أدوات البحث المناسبة يتطلب بلا شك من الباحث القيام بدراسة استطلاعية التي تعد الخطوة الأولية التي تساعد الباحث في القاء نظرة استكشافية من أجل الالمام بجوانب ميدان الدراسة .

ولأجل هذا قمنا في بحثنا بعد الانطلاق في موضوع البحث بدراسة استطلاعية تم فيها:

1_ التعرف على المكان الذي سيتم فيها مقابلة المجرمين الذين تقوم عليهم الدراسة .

2_ إجراء مجموعة من المقابلات الأولية مع المجرمين الذين سيقوم الباحث بدراستهن .

3_ معرفة إمكانية الحصول على الوثائق والسجلات التي تخص المجرمين .

4_ معرفة الظروف التي ستجرى فيها المقابلات .

وقد ساعدت هذه الدراسة الاستطلاعية في تحديد الخصائص والمميزات الميدانية التي تخدم موضوع دراستنا وكذلك في بناء محاور دليل المقابلة وفقا للمعلومات المتحصل عليها .

2_ مجالات الدراسة:

أ_ المجال البشري:

حسب موضوع البحث واشكاليته، فإن مجتمع الدراسة يشمل بعض المجرمين الذين قضوا فترة عقوبتهم في السجون لفترات مختلفة كل حسب جريمته وهم كالتالي:

- المجرم الاول: كانت فترة عقوبته لمدة عشر سنوات بسبب محاولة قتل .
- المجرم الثاني: كانت عقوبته 7 سنوات في المرة الأولى و4 سنوات في المرة الثانية.

- المجرم الثالث: كانت عقوبته 15 سنة بين فترات متقطعة.

إن دراستنا تشمل مجموعة من المجرمين الذين تختلف سيرهم الذاتية عن بعضهم ومن أجل معرفة الاختلاف الذي بينهم من خلال معرفة خبراتهم التي اكتسبوها .

ب_ المجال المكاني:

يقصد به المكان الذي أجريت فيه الدراسة وعليه تمت هذه الدراسة في مجموعة من الأماكن أو بالأحرى في مدينة تبسة ومدينة الوادي وهذا يعود إلى مكان تواجد المجرمين الذين قمنا بمقبلتهم حيث تمت هذه المقابلات في منازل وأماكن عامة بالقرب من إقاماتهم .

ج_ المجال الزماني:

إذا كان المجال الزمني هو ذلك المجال الذي يحدد الفترة التي نزل فيها الباحث إلى ميدان الدراسة فإن أول زيارة استطلاعية للميدان كانت في (متنزه) أين أجرينا مقابلة أولية مع المجرم الأول قصد التعرف عليه وبحث الراحة النفسية داخله و اقناعه أن ما سيقدمه لنا من بيانات ومعلومات شخصية خاصة بحياته ستكون بغرض البحث الغمي لا أكثر.

وبعد أسبوع قمنا بمقابلته ثانية قصد جمع المعلومات وبداية المقابلة بشكل رسمي وتزويدنا بالمعلومات الكافية واللازمة لدراستنا .

ثم قمنا بعد مدة بالذهاب الى مكان تواجد المبحوثين الآخرين اللذين يتواجدان في مدينة أخرى وكانت هذا مابين (5 فيفري و26 فيفري) كانت هذه المقابلات بشكل منظم ومخطط له من قبل الباحث.

وبعد جمع المعلومات والبيانات الشخصية التي تخص كل مجرم تم تدوين سيرهم الحياتية بشكل متسلسل.

خلاصة:

في ختام هذا الفصل استطعنا تحديد المقاربات النظرية التي لها علاقة بدراسة البحث ثم تحديد المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة حيث يعد منهجا عملية في مثل هذه البحوث اضافة إلى الأدوات التي ساعدتنا في جمع البيانات من المبحوثين ، وأخيرا الدراسة الاستطلاعية التي سهلت لنا الكثير في الكشف عن مجريات المقابلات .

الفصل الثالث: سيرة الحياة مقاربة سوسيولوجية

تمهيد

أولا: توثيق بيانات سير حياة المجرمين

ثانيا: تحليل البيانات ضمن النظرية التفاعلية الرمزية

ثالثا: المقارنة بين السير الحياتية للمجرمين

رابعا: نتائج عامة

قائمة المصادر والمراجع

ملخص باللغة العربية واللغة الانجليزية

تمهيد:

يعتبر الجانب التطبيقي في أي دراسة علمية مهما اذ يعبر هذا الأخير عن الجانب الامبريقي الميداني وعن لمسة الباحث السوسيولوجي وكيف يتعامل مع البيانات التي يتم تجميعها وترتيبها وقد قمنا في هذا الفصل بتدوين البيانات التي تخص عينة البحث وتدوين سير وتاريخ حياتهم ثم تحليلها وفق منظور النظرية التفاعلية ومسلماتها، ومعرفة الجوانب التي تخص حياة هؤلاء المجرمين وبعد التحليل والتفسير هذه البيانات نحاول المقارنة بينهم واستخلاص النتائج العامة في الأخير.

أولا: توثيق البيانات التي تم جمعها:

- **سيرة حياة المجرم الأول :محاولة قتل**

ولد يوم 07 جويلية 1985 بمدينة العقلة بولاية تبسة كان هو الابن الأكبر لوالديه كان والده يعمل في مصنع للاسمنت بالعقلة أما والدته فكانت ربة منزل عاش مع والديه وجده وجدته طفولة مدللة بدأ الدراسة سنة 1991 بمدرسة العلمي أحمد، لم يكن جيدا في دراسته وكان تلميذا كسولا لا يحب الدراسة فبعد الانتهاء من الدراسة كل يوم يخرج للعب مع أبناء حيه وكون المنطقة التي يعيش في منطقة نائية كان يلعب بعيدا عن البيت يذهب رفقة أصدقائه للجبل واصطياد الأرانب البرية بقي على هذه الحالة فقرر عدم اكتمال درسته فتوقف عن مزاولة دراسته في السنة الرابعة ابتدائي، ثم أصبح يرعى الأغنام رفقة جده حاولا والديه أن يعيداه إلى مقاعد الدراسة إلا أنه رفض، أمضى خمس سنوات وهو يساعد جده في رعي الأغنام تجارتها بعد خمس سنوات اضطر الوالدين أن ينتقلا من البيت الكبير للعائلة خوفا من الأوضاع التي كانت تعيشها المنطقة التي يعيشون بها انتقل رفقة والديه وإخوته إلى مدينة الشريعة بعد أن فقد والده عمله بسبب اغلاق المصنع الذي كان يعمل به، أصبح والده دون عمل وهو أيضا لم يعد يفعل شيئا بعدما كان يساعد جده في السابق احتار الوالدين خافا عليه لذا قررا أن يرسلانه إلى بيت خالته ليعمل مع أبناء خالته في رعي الأغنام والإبل بمدينة نقرين أحد المدن التي تنتمي إلى ولاية تبسة حيث تعد هذه المنطقة منطقة صحراوية ذهب (ف، ق) إلى منزل خالته سرعان ما تأقلم مع أسرة خالته وهذا يعود إلى أن أبناء خالته من نفس عمره كان يستيقظ باكرا مع ابن خالته (ك، ق) يأخذون الأغنام والإبل إلى الصحراء لتأكل من العشب وتشرب المياه كان معظم وقته مع ابن خالته حيث يتركون الأغنام والإبل ترعى ويذهبان للاصطياد والإمساك بالعقارب والأفاعي يمضون أوقاتهم هكذا بقي مع أسرة خالته لمدة خمس أشهر ثم عاد إلى منزله لزيارة والديه ثم عاد مرة أخرى إلى منزل خالته واستقرر هناك أصبح يأتي فقط لمنزل والديه فقط في المناسبات .

إلى حين أصبح عمره 20 سنة تأزم الوضع المعيشي لأسرته فأقترح على والده أن ينتقل إلى مدينة الوادي، قرر والده السفر مع اسرته باحثا عن عمل استأجروا بيتا في مركز مدينة الوادي وأستقر هو أيضا مع والديه وأخوته يعمل مع والده في ورشات للبناء وكان يمضي وقته في العمل مع والده أما بعد العمل يذهب مساءا مع أصدقائه الذين هم من مدينته السابقة تبسة مع بعض الأصدقاء الذين كون معهم علاقات صداقة جديدة بحكم إقامته الجديدة ليسهر معهم كان يمضي أوقاته هكذا إلى غاية يوم 19 اوت

2007 كان يوما حارا درجة الحرارة تصل إلى 44 درجة مئوية كان متعبا جدا عاد إلى المنزل ،استحم ثم خلد للنوم ليأخذ قسطا من الراحة استيقظ مساءا جلس قليلا مع والديه ثم خرج إلى مكان تواجد أصدقائه كالعادة لكن مزاجه سيئا جلس مع أصدقائه وإذ بشخص لا يعرفه جاء وانظم إلى سهرتهم كانوا يتبادلون أطراف الحديث لكن الشخص الذي جلس معه بدأ يستفزهم بكلام بغيض على أن المهاجرين القادمين من ولاية تبسة يعملون كالعبيد هنا وأن لولا رجال الأعمال الذين ينشئون المشاريع في ولاية الوادي لأصبح كل شخص قادم من مدينة تبسة للعمل متسولا اشتد النقاش بينه وبين هذا الشخص لم يتمالك نفسه كان هنا مطعم مقابلهم اندفع مسرعا نحو ذلك المطعم أخذ سكنا وعاد إليه طعنه ثلاث طعنات طعنتين على مستوى البطن وطعنة على مستوى الكتف عندما سقط الضحية، ثم فرَّ هاربا إلى منزل عمته كان خائفا دخل إلى منزل عمته مفزعا قصى على ابن عمته (ي، ع)القصة نصحه ابن عمته أن يسلم نفسه إلى الشرطة فكر مليا ثم قرر أن يسلم نفسه خرج رفقة ابن عمته (ي، ع)متوجها إلى مركز الشرطة في حين كان الشرطة تبحث عنه بعد اسعاف الضحية قبض عليه وأمضى ليلته تلك في مركز الشرطة كان خائفا يفكر في والديه من شدة التعب خلد إلى النوم، في الصباح استيقظ كان مصدوما من فعلته ليلة أمس تم توكيل له محامي قابله أخبره بأنه سيتم نقله إلى السجن إلى حين محاكمته تم نقله ‘لى السجن مباشرة اتخذت كل الاجراءات القانونية للدخول غلى السجن.

كانت أول ليلة له بالسجن لم يستطع التأقلم حاول النوم لكن دون جدوى بسبب التفكير في مصيره في صباح الغد جاء المحامي وأخبره بأن الضحية اجريت له عملية جراحية وتم اخراجه من غرفة العناية المشددة بعد أن اجتاز مرحلة الخطر

لم يستطع التأقلم في الأيام الأولى لكن السجناء الذين معه حاولوا أن يساعدوه على التأقلم وتقبل الوضع الجديد، بعدها كون صداقات مع المساجين حيث كانوا 15 شخص في زنزانة واحدة كل مسجون كانت لديه تهم متعددة منها السرقة والرشوة والاعتداء فمنهم من قضى فترة من عقوبتهم ومنهم من مازال ينتظر موعد محاكمته، كان من بينهم كهل في عمر يناهز 55 سنة بتهمة الرشوة كان صداقتهما جيدة ذلك لما كان يقدم له من نصائح وكان بمثابة الأب له ويمضي وقتا معه رفقة زملائه السجناء بحفظ القرآن الكريم وفي تلك الفترة كانت تأتي والدته لزيارته مع والده بين فترة وأخرى استطاع في هذه الفترة الاقلاع عن التدخين وحفظ 10 أحزاب من القرآن الكريم، مر عام دون محاكمة كان ينتظر ذلك اليوم على الرغم من أنه يعلم بأنه مزال سيمضي أوقات صعبة هو وأسرته

وصل يوم المحاكمة استيقظ باكرا توضئ للصلاة دقت الساعة 8:00 صباحا جاء المحامي الذي تم توكيله سابقا أخبره بأنه سيتم نقله إلى المحكمة على الساعة 11:00 وحاول أن يخفف من قلقه وتوتره ،غادر المحامي وعاد إلى الزنزانة وجد جميع زملائه السجناء بانتظاره كذلك حاولوا مواساته جلس على سريره يفكر كيف ستمضي المحاكمة ،كيف سيتلقى هو وأسرته الحكم ،كم ستكون مدة السجن التي ستصدر في حقه .

مضى الوقت إلى أن أتى الحراس على الساعة 10:45 وضعوا الأصفاد على يديه وأخرجوه إلى السيارة التي ستنقله إلى السجن وصلوا إلى المحكمة نزل من السيارة ادخلوه إلى قاعة المحاكمة كان القاعة ممتلئة كان أسرته وأسرة الضحية إضافة إلى المحامي الموكل بقضيته ومحامي و محامي الضحية والضحية والشهود وماهي إلا دقائق حتى حضرت لجنة المحاكمة .

بدأت المحاكمة أدلى الضحية بإفادته ثم أدلى هو أيضا إفادته ثم الشهود وجاء دور المحامين بالدفاع عن موكله أمام اللجنة بعدها حان وقت التشاور خرجت اللجنة إلى غرفة التشاور بعدها اجتمعوا مجددا للإعلان عن الحكم نطق القاضي بالحكم الذي كان 10 سنوات من لحظة الهدوء التي كان تعم القاعة تحول الوضع إلى بكاء وصراخ أمه وإخوته ،أمسك الحراس به وأخذوه مجددا إلى السيارة ،كان خائفا ومصدوما عاد إلى السجن كان زملائه داخل الزنزانة بانتظاره حاولوا تهدئته أخبرهم بالحكم الذي صدر في حقه، ثم استلقى على فراشه يفكر في وضع والديه ،بعد ساعة من عودته إلى السجن جاء محاميه أخبره بأنه سيمضي مع تبقى من عقوبته في نفس السجن مع احتساب العام الذي قضاه في انتظار المحاكمة ضمن العشرة سنوات من عقوبته في تلك الفترة كان ينتظر دائما موعد زيارة والدته بفارغ الصبر ،كان يمضي أوقاته في حفظ القرآن بعدها ختم حفظه وأنشأ هو وأستاذه الذي سبقنا وذكرناه بإذن من ادارة السجن ورشة لحفظ القرآن وقراءة سيرة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم فبعد إنشاء هذه الورشة أكمل أستاذه فترة عقوبته وخرج بعد 7 سنوات أمضاه معه.

جاء يوم الافراج عنه كان الدقائق تمر ببطئ بالنسبة له ،انتظر المحامي إلى أن جاء وأنهى جميع إجراءات خروجه والإفراج عنه كانت أول خطوة له خارج أسوار السجن بعد 9 سنوات بعد يوم محاكمته وجد والده وعمه وابن عمته (ي، ع) همَّ باحتضان والده وعمه وابن عمته عادوا إلى المنزل ما إن وصل إلى حيه إذ بسيارات أصدقائه وأبناء حيه يستقبلونه استقبال عريس يوم زفافه كان يوما رائعا بالنسبة له

دخل إلى المنزل كانت عيناه تبحث عن أمه شوقا لها وأخيرا اجتمعت عائلته حول طاولة الطعام معا بعد عشرة سنوات.

كان الأسبوع الأول له صعبا حول التأقلم من جديد وكونه خريج سجن حاول البحث عن عمل لكنه لم يجد سوى أن يكون عامل يومي كما كان في السابق، رغم ذلك لم يستلم في البحث عن عمل جيد إلى أن اقترح عليه ابن عمته(ي، ع) أن يعمل معه في تجارة اللحوم بدأ العمل معه وذلك بصفته يجيد ذبح وسلخ الانعام بطريقة احترافية ،وكون ابن عمته(ي،ع) لديه علاقات جيدة مع التجار الكبار في تجارة اللحوم استطاع أن يجد له عمل جيدا معهم وهو أن يعمل في مجزرة اللحوم لأكبر فندق في الجنوب الجزائري فندق غزال الذهبي.

بعد أن استقر عمله في هذا الفندق قرر أن يتزوج أخبر والدته بذلك فرحت فرحا شديدا وطلب م والدته أن تطلب يد ابنة خالته لكنها رفضت، وكان له صديق عندما اخبره أنه يريد الزواج لكنه لم يعثر على زوجة عرض عليه أخته التي تبلغ من العمر 20 سنة أخبر والدته بذلك وتم طلب الفتاة من والدها وتم ذلك وحدد زواجه في صيف هذا العام.

- **سيرة حياة المجرم الثاني: بيع وتعاطي المخدرات:**

ولد (م، ع) يوم 27 جوان 1982 بولاية الوادي من أصول ولاية تبسة نشأ في حي شعبي في عائلة تتكون من 5 أولاد و 5 بنات كان والده عاملا يومي كان والده سكيرا عاش طفولة قاسية جدا بسبب العنف الذي كان يمارسه والده على والدته وعليه كونه الولد الأكبر من بين أخوته، رغم هذا إلا أنه كان نجيبا في دراسته وكان من الأوائل دائما في صفه، لكن هذا لم يدم طويلا ويرجع السبب إلى الوضع المعيشي والأسري الذي كان يعيش فيه فلم يستطع أن يوازن بين دراسته ومساعدة والدته في صناعة الزرابي التقليدية وبيعها لهذا فضل التوقف عن اكتمال دراسته والتوجه إلى مساعدة والدته مع هذا كان يذهب صباح إلى المسجد لحفظ القرآن كون أن اصدقائه في الحي يفعلون ذلك ويفترق معهم عند الخروج من المسجد يذهب أصدقائه إلى المدرسة أما هو فيعود إلى المنزل لمساعدة والدته في الخياطة ونسيج وبعد الاكمال من ذلك يتوجه إلى بيع ما صنعت أمه بأناملها من منتوجات صوفية كانت يحاول قدر المستطاع أن يعين والدته التي تتحمل مسؤولية تربية إخوته وأخواته أما والده فأنه ما كان يجنيه من عمله يشتري به الخمر، فبعد الانتهاء من مساعدة والدته يخرج للعب مع أقرانه في الحي امضى طفولته هكذا

محروم من ما كان يستمتع به الأطفال الذين في نفس عمره، أصيح عمر 17 سنة تزوجت أخته الكبرى بالنسبة للبنات في عمر 16 سنة التي كانت هي الأخرى تساعد والدته واخوته من أجل اكتمال دراستهم فبعد أن أصبح عمره 17 سنة بدأت شخصيته بالتغير نتيجة لتكوينه العديد من علاقات الصداقة من بينهم أصدقاء السوء الذين في حييه لم يعد يتحمل المسؤولية مع والدته المعنفة من طرف والده دون سبب حيث كانوا دائما يحاولوا اخباره أنه لم يستطع عيش طفولته كما يجب وأنه أصبح رجلا عليه أن يتصرف كشاب لديه الحرية في فعل أي شيء دون محاسبة بعد كل هذا بدأت تتغير تصرفاته ويعود متأخرا إلى المنزل ويجد والدته بانتظاره يعود في حالة يرثى لها بعد السهر مع أصدقائه وشرب الخمر أصبح عدوانيا جدا يتشاجر مع والده بسبب والدته التي تعنف وكان دائما يحاول الدفاع عنها لكن هذا الشجار بعد أن ينتهي ،ينتهي بوالدته معنفة التي كان تحاول انهاء الشجار بينه وبين والده لم يعد المنزل يطاق بسبب وضعه مع والده أصبح يبيت خارجا مع أصدقائه في وسط الصحراء كون مدينته مدينة صحراوية .

ثم بدأ بالعمل مع أصدقائه الذين ساعدوه في الانخراط إلى جماعة تبيع الحشيش في الأحياء الشعبية من بينها الحي الذين ينتمي إليه كانت لديهم أماكن معينة يبيعون فيها سلعتهم أما فيما يخص مصدر السلعة التي يقوم ببيعها وترويجها كانت تأتي من بارون مخدرات في ولايته ،كل مساء كان يلتقي بأفراد جماعته من أجل اقتسام الفائدة التي تم جنيها من عملهم .

وفي يوم 28 أوت 2005 بعد أن تقاسموا الأموال فيما بينهم خرجوا إلى الصحراء لقضاء ليلة ممتعة بالنسبة له مع أصدقائه شربوا الخمر وتعاطوا كمية من الحشيش وأفرطوا في ذلك ثم عادوا إلى المدينة مجددا كانوا يقودون السيارة بسرعة جنونية لحقت الشرطة ورائهم استطاعت أن توقفهم ثم تم تفتيش السيارة التي وجدوا بها كمية من الحشيش التي كانت تصل إلى حوالي كيلو غرام من مادة الحشيش تم القبض عليه رفقة ثلاثة من أصدقائه الذين كانوا معهم بعد أن تمت معاينهم ليتضح أنهم كانوا في حالة سكرٍ أثناء قيادة السيارة وتعاطي كمية من مادة الحشيش.

بعدها تم نقلهم إلى السجن في انتظار محاكمتهم بعد ثلاث أيام داخل السجن تم توكيل محامي لهم ليتم مقاضاتهم على قضية مشتركة تم نقلهم إلى المحكمة بعد أن جرت المحاكمة في ظروف من الخوف بالنسبة له ولأسرته ثم أعلن القاضي على الحكم الذي كان 7 سنوات في حقه هو وأصدقائه.

كان الأيام الأولى صعبة جيدا بالنسبة له كان رأسه يؤلمه كثيرا لا يستطيع النوم بعد ذهابه إلى الطبيب في السجن ليعطى له مسكنا يوقف ألم الرأس الذي أصبح لا يطاق لكن دون جدوى ذلك أن

جسمه يحتاج إلى مادة الحشيش أو مادة مخدرة ليتوقف عنه ذلك الألم لهذا حاول تكوين صدقات جديدة داخل السجن ليستطيع الوصول إلى من يبيع المخدرات هناك وبالفعل كون صداقة وطيدة مع أحد الأفراد الذين كانت لهم صلة بمن يبيعون المخدرات داخل السجن استطاع أن يكسب ثقته ذلك أن الأمر يتم في سرية تامة حصل على كمية صغيرة من صديقه الجديد لكن أخبر أنه إذا أراد المزيد عليه أن يحصل على المال في المرة المقبلة لهذا أخبر والدته التي تأتي لزيارته بأن تجلب له المال في المرة القادمة لكن لم تستطع والدته أن تعرف والدته ما الذي يفعله ابنه كان كلما تأتي تجلب له ما لديه من نقود التي كانت تعطيها لأحد الحراس الذي كان يتفق معه مقابل أن يعطيه ربعا من المبلغ التي كانت تحضره له والده ،قضى 7 سنوات يتعاطى المخدرات داخل السجن إلى أن اصبح مدمنا .

بعد أن قضى فترة عقوبته التي كانت 7 سنوات خرج من السجن وعاد إلى الحي التي كان يعيش فيه إلى أسرته المفككة الأم المعنفة من طرف والده السكير ،منذ اليوم الأول كان رفقة أصدقائه الذين قضى معهم فترة السجن عاد إلى شرب الخمر وتعاطي المخدرات وبطبيعة الحال لا يوجد لديهم الأموال لشراء الخمر والمخدرات بدأ بالبحث رفقة أصدقائه بالبحث عم مصدر لهم لكسب المال كانت في البداية الأمر اعتداءات يقومون بها على الناس وسلب ما لديهم من أموال لكن هذا الأمر لم يشبع رغباتهم التي كانت تفوق أن يكسبوا بعض النقود حيث أن أرادوا العودة إلى أعمالهم السابقة في بيع المخدرات لهذا خططوا العملية سطو كبيرة لمدة 3 أشهر فإذا نجحت هذه العملية سوف تسير أمورهم كما يجب وكانت العملية هي السطو على منزل أحد رجال الأعمال بولاية الواد وسرقة ما بحوزته.

إلى أن حان وقت تنفيذ العملية رفقة أصدقائه الثلاث كان المنزل كبيرا مزودة بأحدث أجهزة المراقبة لكنهم استطاعوا مرور أسواره وما إن دخلوا المنزل اذ بصفارات الانذار بدأت بالعمل بعد أن قطعوا التيار الكهربائي قبل دخولهم إلى المنزل لكن رغم هذا لم يهربوا وحاولوا البحث عن شيء ذات قيمة لم يجدوا سوى لوحات فنية أمامهم أخذوا منها ثلاث لوحات لعلها تنفعهم بشيء ثم هرب هو وأحد أصدقائه الثلاث أما الآخرين فإنهم افترقوا بهم بعد الدخول إلى المنزل فرَّ بالهرب واتجاه نخو المكان الذي اتفقوا أن يلتقوا فيه بعد الانهاء من العملية اختبأ هناك هو وصديقه منظران أصدقائهما، وماهي إلا نصف ساعة حتى طوقت الشرطة المكان والقبض عليهما بعد أن أمسك بأصدقائهما اللذان كانا بانتظارهما ثم تمت محاكمتهم مجددا لكن هذه المرة كان الحكم 4 سنوات.

كانت تشبه المدة التي قضاها مع أصدقائه في المرة الأولى إلا هذه المرة هم معتادون على السجن وظروفه كان يحاول في كل مرة الحصول على شيء يهدئ من أعصابه مرة يسرق مرة يعتدي مرة يشتري من أجل الحصول عليها ،حاول عدة مرات في الابتعاد عن كل ما يؤدي به إلى الرجوع والتعاطي مجددا لكنه لم يستطع وهذه المرة أيضا قضى فترة عقوبته وخرج أصبح معروفا ومشهور على أنها خريج سجون ولص

عاد إلى منزله لم يجد أحد باستقباله سوى والدته اقترحت عليه أن يتزوج ويستقر ويبتعد عن كل ما يؤدي به للعودة إلى السجن لهذا قرر الاستقرار بجانب والدته التي تعيش وحدها نظرا إلى أن جميع أخوته وأخواته تزوجوا واستقروا ،أما والده فإنه تزوج مرة أخرى ويعيش مع زوجته الثانية بحثت له والدته عن زوجة ثم قام بخطبتها واستطاع أن يجد عما في أحد المزارع خارج مركز المدينة كان يجني الخضار ويبيعها مع صاحب المزرعة وأيضا وفق في الابتعاد عن تعاطي المخدرات لكنه مزال يشرب الخمر بين الحين والأخرى إلا أنه مصمما أن يترك الخمر قبل أن يتزوج.

- **سيرة حياة المجرم الثالث: المتاجرة بالمخدرات:**

(س، خ) البالغ من العمر 27 سنة عاش طفولة صعبة من والدته المطلقة وأخته، عاش طفولته بين أحضان الشوارع يتسول رفقة أخته، مشردا كان يقضي أوقاته مع أخته في التسول بعد اكمال الدراسة كان من بين التلاميذ المميزين في دراسته رغم ظروفه القاسية ولكن رغما هذا انقطع عن دراسته في سن صغيرة نظرا لاحتياجاته واحتياجات اخته ووالدته وكذلك الفقر الرذي يعيش فيه حيث كان في الفترة التي كان يدرسبها يقوم بانجاز واجباته المدرسة رفقة أخته في الشارع أثناء مزاولته للتسول كان يعاني رفقة أخته ووالدته الفقر الشديد فبعد انفصال والديه عن والده ترك المسؤولية على عاتقه تحمل المسؤولية في سن صغيرة جدا، حيث كان يستيقظ باكر هو وأخته يخرجون إلى الشوارع يقومون بالتسول إلى غاية وصول وقت الذهاب إلى المدرسة كانوا يعترضون السيارات وطلب النقود منهم .

إلى حين أصبح عمره 15 سنة كبرت أخته ولم يعد يريدها أن تعمل هذا العمل بدأت شخصيته تتكون أصبح يحس أن عمله لم يكن جيدا، منع أخته من العمل معه أما هو فقد بدأ بالسرقة كانت أول سرقة له سرقة هاتف نقال صغير من هنا بدأت مسيرته الاجرامية أصبح يعتدي ويسرق على الناس ، حتى ألقي القبض عليه آنذاك تم وضعه داخل الاحداثية التي كان عمل إعادة تربيته وتأهيله قضى ستة

أشهر داخلها أنهى عقوبته ثم خرج إلى المجتمع مجددا احتك برفقاء السوء واختلط بهم احترف الاجرام واتبع سلوكات منحرفة حيث تعرف علة مجموعة كانت بيئتهم اجرامية حاولوا اقناعه بالدخول معهم في عملهم بغية كسب المال وأن اهذا هو السبيل الوحيد في في توفير الحاجيات لأسرته بدأ باستهلاك المخدرات والحبوب بعدها بدأها بالمتاجرة بها كان يذهب إلى الولايات المجاورة ويقوم ببيع هذه الحبوب المهلوسة بين أن كان يعطيها له البارون المجموعة التي كان يعمل معهم وكان يكلفه بالذهاب إلى ولايات في الغرب الجزائري للحصول على كمية من المخدرات كان يذهب ويأتي بها إلى حين القاء القبض عليه في قضية المخدرات وجدير بالذكر أنه لم يكن وحده كان قائد المجموعة (العصابة) حيث قال أنني أخبرتهم بأن لا يذكروا اسمي وأنا أعمل لكم ما تريدون إلا أن العكس حدث وكانت مدة الحكم ثمانية سنوات نظرا لكمية المخدرات التي كانت بحوزته .قضى فتعقوبته داخل السجن مع زملائه قضى فترة عقوبته كاملة ومن خلال كلامه أنه تعرف على أشخاص أكثر اجراما في السجن وهم من نصحوه في توسيع عمله (تجارة المخدرات)

عند خروجه من المؤسسة العقابية لم يعد إلى أمه وأخته حيث وجد نفسه داخل مجموعة من الأشرار واستغلوه لصالحهم في ارتكاب السرقات وعيش على بيع المسروقات والتجول في مختلف الأسواق عبر ولايات الوطن والمتاجرة والترويج بالمهلوسات في مدينة مغنية بولاية تلمسان كان كثيرا النشاط داخلها حيث قال كنت أخذوا منها المخدرات والحبوب المهلوسة وأعود بها في الحافلة بعدد فترة أصبح يملك المال كان كان يفكر في التوقف على هذا العمل بعد حصوله على مال معتبر يمكنه من العيش بسلام رفقة والدته وأخته ومن جهة أخرى يفكر في أن يزيد من ماله و استثمارها .

ولكن في هذه المدة كان مدمنا بدأ بالمعالجة من إدمانه، من ناحية أخرى القى القبض على المجموعة التي كان يعمل معها ومن حسن حظه لم يكن رفقتهم لهذا ابتعد عن عمله السابق وحاول أن يعالج نفسه ومن الادمان.

- **ثانيا: تحليل البيانات النظرية التفاعلية الرمزية:**

تعتبر وحدة أنموذج فهم في علم الاجتماع ذات طبيعة سالبة، اذ يتجمع تحت شعار التيارات متنوعة همها الأول هو معارضة الاتجاه الطبيعوي في العلوم الانسانية، [1]وتحاول هذه المقاربات تحديد خصوصية الموضوعات الاجتماعية الثقافية كونها المادة المفضلة للعلوم الانسانية: أنها الطابع الذاتي للموضوعات والطابع المعيش أو الواعي ويطرح فهم الاجتماعية عدة أسئلة منهجية مثل: عمليات جميع الآراء والاتجاهات وعمليات تحليل مضمون النصوص والخطابات

أن الظواهر الاجتماعية ليست أشياء والمجتمع ليس كائنا طبيعيا بل هو انتاج انساني، وليس تفسير وقائع اجتماعية خارجية وتعتبر وجهة النظر الموضوعية أو المحايدة التي ندعو إليها الوضعية مستحيلة منهجيا، ووهما انطولوجيا لأن دراسة الاجتماعية تعني فهمه(وهو شيء لا يمكن تحقيقه إلا بمعايشته فالشيء الاجتماعي ليس حقيقة خارجية بل هو شيء مبني من منطق التجربة الذاتية

وهكذا يطرح السؤال السوسيولوجي المبدئي نفسه: ماهي طبيعة الواقع في العالم الاجتماعي؟ هل يوجد المجتمع فعلا في مكان آخر بعيدا عن تلك التمثلات التي يحملها عنه الفاعلون الاجتماعيين؟ فالعلاقات الاجتماعية والأدوار والقيم ومعايير السلوك كلها أبنية صاغها الوعي الانساني،وتنتمي إلى نظام رمزي يلتقي مؤلفون عديدون، ومدارس فكرية متنوعة حول هذه الفكرة المبدئية المتعلقة بالمكانة الخاصة التي ينبغي أن تمنحها دراسة الظواهر الانسانية للاجتماعي:فبدلا من الظواهر والأشياء أو النظم يفضل أنموذج الفهم استخدام فكرة العالم الاجتماعي الثقافي[2]

بمعنى أن فهم خصوصيات المواضيع الاجتماعية يكون عن طريق فهم الواقع المعاش والوعي لجميع العمليات الاجتماعية التي تكون نتيجة للأفعال وردود الأفراد فيما بينهم.

فالمجتمع هو نتاج انساني بمعنى أن المجتمع يكون نتيجة للأفعال والمواقف التي يعيشها الأفراد. كل هذه اللآراء والأفعال تجعل من الباحث الاجتماعي يطرح العديد من التساؤلات من بينها ما طبيعة

[1] جاك، هـ. (2010) خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية (العياشي عنصر، مترجم). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع الطباعة، ص61

[2] جاك، هـ : المرجع السابق، ص 62

الواقع الاجتماعي؟ هل هناك مجتمع يتكون من دون التمثلات التي يحملها وينتجها الفاعلون الاجتماعيين؟

كل هذا سنحاول الإجابة عليه من خلال النظرية التفاعلية الرمزية التي تعمقت كثرا في هذا الموضوع

كما أشرنا سابقا أن التحليل سيكون ضمن النظرية التفاعلية الرمزية التي تقوم على ثلاث فرضيات أساسية:

1_ أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء .

2_ هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الانساني .

3_ وهذه المعاني تجوز وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الاشارات التي يواجهها .[1]

بمعنى أن المعاني والرموز التي يستخدمها الفرد في حياته اليومية ذات دلالات معينة في التواصل بينهم وهي نتاج للتواصل الاجتماعي الذي تحدده الجماعة، فهذه الرموز تخلق ردة فعل بالنسبة للفرد الآخر الذي يتم معه عملية التواصل .

حيث أن الفعل يفهم من خلال الاشارات والرموز التي يستخدمها الفرد التي لها دلالات محددة تختلف من مجتمع إلى آخر .

وتعود بلورت التفاعلية الرمزية إلى مدرسة شيكاغو السوسيولوجيا التابعة لجامعة شيكاغو، التي كانت بداية دراستها على المشاكل التي تخص المهاجرين وانحراف الشباب في المدن الكبرى الأمريكية حيث ترى هذه المدرسة أن المجتمع هو الذي يشكل الأفراد ويصنعهم، وأيضا للفرد دور هاما في صنع المجتمع، فالذات تؤثر على المجتمع والفرد هو من يؤسس المجتمع بأفعاله وتصرفاته وسلوكياته .

ويرى أصحاب هذه النظرية أن جذورها تعود إلى أفكار العالم الاجتماعي الألماني ماكس فيبر الذي أكد على أن فهم العالم الاجتماعي يكون من خلال فهم اتجاهات الأفراد الذين تتفاعل معهم وأن فهم الظواهر الاجتماعية يكون من خلال تحليل الفعل الاجتماعي في المجتمع ثم تولى تطويرها الكثير من

[1] كريب، إ. (1990). النظرية الاجتماعية (محمد حسين غلوم، مترجم). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.ص،11

علماء النفس الاجتماعي من أمثال جورج هربرت ميد الذي ركز على فهم التفاعل المتبادل والذات الاجتماعية من خلال من داخل المجتمع في محتوى مجتمع يعايش أعلى مستويات التصنع والتحضر ونزعات الاصلاح والنزعة العلمية

فإذا كانت المنظورات الوظيفية والصراعية تؤكد على أهمية البناء الاجتماعية في تشكيل وتوجيه أفراد المجتمع والتأثير على سلوكهم الانساني فإن نظرية الفعل الاجتماعي على الطرف الآخر تولي اهتماما كبيرا لدور الفعل والتفاعل بين أفراد المجتمع في تكوين تلك البنى

يبرز دور علم الاجتماع في هذا السياق في إستعاب المعاني التي ينطوي عليها الفعل الاجتماعي والتفاعل لا في تفسير طبيعة القوى الخارجية التي تدفع الناس إلى نمط معين من الأفعال

مما يعني أن ماكس فيبر ينتمي حسب توجهاته النظرية والمنهجية إلى علم الاجتماع التأويلي مقابل علم الاجتماع البنائي الذي يهتم بالدرجة الأولى بكيفية قيام الأفراد والجماعات بتأسيس المجتمع وإضفاء عليه ومعايشة الحياة فيه، بدلا من الاهتمام بكيفية تأثير المجتمع على الأفراد والجماعات. بمعنى آخر تمثل المعاني التي ينتجها الأفراد في تفاعلاتهم جوهر الأطروحة الأساسية لعلم الاجتماع التأويلي فيمكن اعتباره اتجاها في تأويل المعنى أساسا.

وفي هذا الصدد نجد أن علم الاجتماع التأويلي يشمل على ثلاث مكونات أساسية وهي كالتالي:

أ_ التركيز على التفاعلات الوجه لوجه الفاعلين الاجتماعيين والتواصل البين ذاتي أكثر من التركيز على الوحدات الكبرى المجردة كالطبقات.

ب_ التركيز على المعاني أكثر من الوظائف ولذلك تحاول التفسير وتأويل المعاني التي يلصقها الأفراد بأفعالهم.

ج_ يرتكز على الخبرة المعاشة أكثر من المفاهيم المجردة مثل المجتمع والمؤسسات.[1]

ركز فيبر على الفهم التأويلي للمعنى الذاتي للأفعال الاجتماعية من أجل الوصول إلى تفسير علمي حيث يشمل الفعل الاجتماعي عل مظاهر للسلوك الانساني.[2]

_الحياة السابقة للمجرم الأول: (محاولة قتل)

في هذا المستوى نقوم بتحليل شخصية المجرم عن طريق التنشئة الاجتماعية وخبراته وأنماط سلوكه الاعتيادي وتتم هذه العملية التفاعلية التبادلية بين الفرد المحيط الاجتماعي الذي ينشأ به عن طريق التفاعل بين الأطراف المحيطة به بالأخذ والعطاء هذا الأمر الذي يسبب ديمومة العلاقات الاجتماعية التفاعلية، "فالتنشئة الاجتماعية عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم وثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه، كما أن تتضمن التفاعل القائم بين الفرد وأسرته أو مجتمعه، بحيث يصبح متدربا على أداء مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي"، وقد عرفت التنشئة الاجتماعية بأنها "اعداد الفرد لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين والأسرة هي أول بيئه تتولى هذا الاعداد، ولها شأن لا تعادلها بيئة أخرى .[3]

وبعد أن استعرضنا سيرة حياة المجرم الأول الذي كان قد قضى 10 سنوات في السجن فإذا حاولنا أن ندرس ونحلل كيف كانت تنشئه الاجتماعية سنجدها مضطربة بعد أن ترك دراستها في سن صغير بالنسبة لأقرنه ولم يتلقى تنشئة اجتماعية سليمة وسوية حيث كان يعيش مع جده وجدته والدته أما والده الذي يعتبره جزء مهم بالنسبة لطفل في سنه لم يكن موجودا دائما بحكم العمل الذي كان يزاوله وكونه الولد الأكبر لم يكن لديه اخوة ليلعب معهم ويقضي أوقاته رفقتهم كل هذا يودي إلى عدم اكتمال المهمة التي تقوم بها الأسرة من اعداد فرد سوي وفعال داخل المجتمع، اضافة أن العنصر الأهم وهو التواصل بينه وبين أفراد أسرته لم يكن كافيا .

---

[1] _ فياض، حسام الدين. (2018). نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر دراسة في علم الاجتماع التأويلي (ط.1) .: مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.ص،ص 1،2،3

[2] _البياني، ياس خضير. (2002). النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها (ط. 1) . طرابلس: الجامعة المفتوحة.ص 113

[3] _ أبو حمدان، ماجد ملحم . (2011) طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة، المجلد 27(العدد الثالث والرابع)، ص.ص.12.13

أما المرحلة الثانية في حياته التي تعتبر مهمة ومن خلالها يكتسب الفرد ثقته بنفسه وتتكون شخصيته على قواعد صحيحة وذلك من خلال الاهتمام والرعاية والإشراف من قبل الوالدين حيث انفصل عن أسرته واستقر في أسرة خالته التي تختلف اختلاف تاما عن أسرته التي نشأ فيها حيث أن جميع أفراد أسرته خالته كانوا أكبر منه سنا اضافة إلى البيئة الاجتماعية تختلف أيضا اضافة إلى أنه أصبح حرا في اختياراته بعيدا عن والديه اللذان كانا تحت رقابتهما كل هذه العوام تقف أمام اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة .هنا يبدأ ظهور وتكون الأفعال والسلوكات التي تكون شخصية هذا المجرم من خلال ردود أفعاله التي هي تمثلات تنتج عن طريق احتكاكه بفاعليين جدد عن طريق اكتساب الرموز والاشارات التي يحملونها.

وبما أن الأسرة هي البيئة الأولى التي يتم فيها صناعة الأفراد ثم تأتي المدرسة بعدها في المرحل الثانية نلاحظ أن هذين البيئتين لم يوفقا في القيام بمهامها الأساسية .

حيث انتقل إلى بيئة جديدة التي كانت لها سببا في عدم اكتمال العمليات التي تلعبها الأسرة في تكوين شخصية وسلوك الطفل في المرحلة العمرية الأولى

_ تاريخ وعلاقاته السابقة مع والديه وأقاربه وفق مفهوم هربرت ميد_ الذوات الدالة:

تعتبر وجهة نظر ميد حول الذات مركزية بالنسبة للتفاعلية الرمزية أنه يرى الذات كعضوية فاعلة، وليست ببساطة سلبيا يتلقى الميراث ويستجيب لها، ويوضح بلومر: بالنسبة لميد فأن الذات أكثر مركزية تمثل عملية اجتماعية، أنها عملية تفاعل الذات والتي من خللها يشير فيه، وينظم فعله من خلا تفسيره لمثل هذه الأمور .[1]

ومنه نفهم أن ذات الفرد يجب أن تظهر من خلال أفعاله وردود أفعاله في المواقف التي تواجهه أثناء عملية التواصل مع الأفراد الآن .

ويعتقد جورج ميد أن الذات في المجتمع هي حصيلة تفاعل عاملين:العامل النفسي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وشخصيته والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد.

[1] _ ولاس، ر . (2010) . النظرية المعاصرة في علم الاجتماع : تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية (محمد عبد الكريم الحوراني، مترجم). الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ص.332

وحلل عملية الاتصال وقسمه إلى قسمين اتصال رمزي وغير رمزي عن طريق الأفكار والمفاهيم وبذلك تكون اللغة هي وسيلة اتصال بين الأفراد رمزا لأنها تؤثر في الأفرادكما تؤثر في الآخرين.

نستطيع أن نسقط هادين العاميلين على هذا المجرم حيث أن العامل النفسي له دور في تكوين شخصية الفرد فإذا كان العمل النفسي غير مستقل بالنسبة للفرد هذا يؤدي إلى ارتكاب سلوك غير سوي يؤدي بالفرد إلى ارتكاب الجرائم وهذا ما حصل بالنسبة لهذا المجرم حيث كان يعيش تحت ضغط نفسي ناتج عن ضغط العمل الذي كان يزاوله، أما العامل الاجتماعي كان هو أيضا غير مستقل بالنسبة له بسبب عدم احتكاكه بأفراد المجتمع المحيط به حيث كانت علاقاته الاجتماعية لا تتعدى أن تكون مع 3 أو 4 من أصدقائه.

واذا أردنا أن نسقط هذا المفهوم على دراستنا هذه بالنسبة للمجرم الأول نقوم بتحليل شخصيته فأن الذات تبرز من خلال أنه ترك والديه وسافر للاعتماد على نفسه ففعل الاعتماد على النفس له دلالة بالنسبة له من خلال اثبات شخصيته، ويظهر ذلك مجددا حين كان يعيش مع أسرة خالته والاعتماد على نفسه في الكثير من المواقف من بينها أنه حاول البحث ةايجاد عمل لنفسه ورعي الأغنام رفقة ابن خالته كل هذا يدخل ضمن الذات الدالة لشخصيته

2_ العلاقات البنائية الاجتماعية للمجرم:

الذي يظهر من خلال العلاقات البنائية الاجتماعية التي تحدد المكانة والأدوار الاجتماعية والسلوك والقيم وكل المعايير التي تضبط هذه العلاقات

بعد عرض السيرة كاملة لهذا المجرم يتضح أن لديه علاقات مع أقرانه هذه العلاقات التي تكونت نتيجة لعمليات التواصل وتبادل الخبرات مع الأفراد الذين يحتكوا بهم اذ أن عمليات التواصل تكون عن طريق الاشارات والرموز واللغة التي تكون لها دلالات معينة ومختلفة .

يمكننا أن نفصل في هذا الجانب وتقسيمه إلى 3 أربع مراحل أو محطات مهمة بالنسبة له:

أ _ العلاقات الاجتماعية بينه وبين أسرته:

وفي هذه المرحلة أو المحطة بدأ يتفاعل مع عائلته وتعتبر من العمليات التواصلية الأولى له من خلال رفضه لمزاولة واكتمال دراسته حيث أن هذا يعتبر فعلا بالنسبة للذات وكانت ردة فعله والديه في

محاولة اقناعه بالعودة إلى الدراسة، رغم هذا دون جدوى ثم تكوين علاقة مع جده الذي كان يرعى معه الأغنام في الفترة التي ترك فيها الدراسة وتظهر أيضا علاقته مع أصدقائه الذين يذهب رفقتهم للعب في الجبل والصيد حيث يعتبر اللعب نوع من الاشارات والرموز في التواصل والتفاعل مع غيره .

ب_ العلاقات الاجتماعية الجديدة:

أما بالنسبة لهذه المرحلة استطاع أن يكون علاقات جديدة بعد أن سافر من قريته إلى قرية أخرى كون علاقات مع أبناء خالته الذين كانوا من نفس عمره وتواصل معهم والتفاعل اليومي فيما بينهم عبر اللغة والرموز التي من خلالها يمكن له التعبير عن المقصود الذي يريد ايصاله وهذه المعاني والإشارات والرموز التي اكتسبها كان له جديدة استطاع أن يتعلمها من خلال الخبرة لتي كانت لديه سابقا مكتسبة من مجتمعه الأصلي

ج_ العلاقات الاجتماعية داخل السجن:

قبل ارتكابه للجريمة كان علاقاته محدودة بسوى مع أسرته وأصدقائه الذين يمضي معه بعض الوقت ليلا حيث قلت عمليات التواصل وأصبحت محدودة وهذا راجع إلى الضغوط التي يواجهها في عمله الشاق وهذا بطبيعة الحال كان أمرا صعبا بالنسبة له خاصة أنه من الأفراد الاجتماعيين الذين أينما تواجدوا كونوا علاقات جديدة تخدم مصالحهم، لأن التغير من حالة إلى حالة يخلق اضطرابا للفرد وهذا الاضطراب والانفعال أدى به إلى ارتكاب جريمته .

ولكن بعد دخوله إلى السجن استطاع أن يكون علاقات اجتماعية جدية داخل السجن المصغر الذي يعتبر جزء منه وكان عليه أن يتأقلم ويفهم اشارات جديدة تمكنه من العيش داخل هذا المجتمع الجديد وفعلا نتيجة لهذا التفاعل استطاع أن يكون علاقات جيدة والعمل ضمن هذا المجتمع الصغير عن طريق التفاعل مع أفراده واثبات دور الذات الفاعلة له داخل هذا المجتمع .

3_الحياة السابقة للمجرم الثاني (تعاطي المخدرات):

بإعتبار أن التنشئة الاجتماعية : عملية تستمر طول العمر تتمحض في بعض نتائجها عن تشكيل إعادة التفاعلات الاجتماعية ذلك أن تتيح المجال للأفراد بأن ينموا أنفسهم ويطوروا طاقاتهم ويتعلمون، ويتكيفوا مع ظروف الحياة المستجدة حولهم .[1]

عاش هذا المجرم ضمن بيئة اجتماعية غير سوية مما أدى إلى عدم اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية التي يجب أن تكون داخل بيئة اجتماعية سليمة، التي تكون بداياتها من داخل الأسرة حيث كان والدته الذي كان من المفترض قدوته كان رجل سكيرا مبذرا لأموله في شرب الخمر وتعاطي مادة الحشيش، فهذا اد عليه بالسلب اضافة إلى ذلك كان يساعد والدته التي تعاني العنف المسلط من قبل والده في تحمل جزء من المسؤولية التي تحملها في تربية اخوته وأخواته كل هذا كان له تأثير كبير على شخصيته وعلى علاقاته بمن حوله،إذ أن عنصر الاهتمام و الاشراف والرعاية التي ينبغي أن يتلقاها من قبل الوالدين لفرد في مثل عمره غير موجودة بالنسبة له

فعبر عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الأفراد الأدوار الاجتماعية وهي التوقعات المعرفة اجتماعيا التي يتوقع أن يحققها الفرد في أوضاع اجتماعية محددة [2]

فالدور الذي لعبه هو كفاعل داخل أسرته دور والده الذي كان لا يقوم بمهامه كأب اتجاه أبنائه لهذا توجب عليه أن يلعب دور والده من خلال الاعتناء بإخوته و أخواته ومساعدة والدته هذا بدوره كان له دور مهم في اختلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها.

4_ تاريخ علاقاته السابقة مع والديه وفق هربرت ميد_ الذوات الدالة:

كما أشرنا سابقا أن هربرت ميد يرى الذات كعضوية فاعلة وليست وعاء سلبيا يستقبل ويتلقى الميراث ويستجيب لها بمعنى أن للذات دور في تكوين الفعل الاجتماعي حيث يعد الفعل الاجتماعي الوحدة الصغرى في التحليل السوسيولوجي من أجل فهم الوحدات الكبرى التي تشكل البناء الاجتماعي .

[1] _ غدنز، أ . (2005). علم الاجتماع (فايز الصياع، مترجم). بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ص، 88

[21] _ غدنز،أ. المرجع السابق،ص،89

فالمجرم تكونت لديه هذه الشخصية الاجرامية بسبب الدور الذي قام به نتيجة للظروف التي أجبره على العيش فيها وطريقة تفاعله مع الأفراد القريبين له سواء داخل أسرته أو مع أصدقاء فبعد أن كان يقوم بما هو مجبر عليه اجتماعيا من خلال مساعدته لوالدته في تحمل المسؤولية عوض والده أدى به إلى استجابته لذاته التي هي أصبحت من يصدر الأفعال فالذات هنا ظهرت من خلال تمرده اجتماعيا وانحراف ومرافقة أصدقاء السوء لأنه ليس مجبرا على ما كان يقوم به سابقا فبدلا من استقبال وتلقى التراث الاجتماعي الذي كان يملي عليه الاعتناء بعائلته أصبح هنا الذات هي من تصدر الأفعال الاجتماعية التي تعبر عن موقف اتجاه موضوع ما .

5_ العلاقات البنائية الاجتماعية للمجرم:

يمكن التفصيل في هذا الجانب عبر 3 نقاط كالتالي:

أ _ العلاقات الاجتماعية بينه وبين أسرته:

تعتبر الأسرة هي الفضاء الأول الذي تنشأ فيه عمليات التواصل الاجتماعي كانت علاقاته الاجتماعية داخل أسرته تقتصر فقط مع والدته التي كان يساعدها في أعمالها لكسب الأموال أما والدته لم تكون بينهما عمليات للتواصل وهذا يعود إلى طبع والده الحاد خاصة مع والدته التي كانت تعاني من العنف الزوجي من ناحيته فكانت علاقته داخل أسرته عبارة عن أفعال يقوم بها لمساعدة والدته التي كانت هذه الأفعال عبارة عن اشارات و لغة لها دلالات معينة تعبر عن تحمله للمسؤولية مع والدته.

ب _ العلاقات الاجتماعية الجديدة:

في هذه المرحلة التي تعتبر مهمة حيث بدأ يكون علاقات جديدة عن طريق التفاعل والتواصل مع أفراد مجتمعه فكانت لهذه العلاقات دور مهما في انحرافه وفي مسيرته الاجرامية وذلك باختلاطه واحتكاكه برفقاء السوء الذين كان لهم دور في انحرافهم وإتباع طريقهم وتواصل معهم وتعلم الاشارات التي تمثل وتعبر عن الجماعة التي ينتمي إليها، ثم أصبح جزء من المجتمع الجديد المجتمع الذي انتمى إليه عن طريق تعلم القيم وأنماط السلوك التي تميز أفراد هذا المجتمع .

ج _ العلاقات الاجتماعية داخل السجن:

بعد دخوله للسجن كان يجب عليه أن يكون صداقات جديدة وعلاقات من السجناء خاصة من يبيعون المخدرات وذلك يعود إلى أنه كان مدمنا مخدرات ويستوجب عليه أن يجد من يبيع له هذه المادة حيث كانت علاقاته محدودة فقط مع من كان يتعامل معهم بشراء المخدرات دون ذلك لم تكون له علاقات أخرى داخل السجن وهذا راجع إلى عدم تفاعله مع من حوله بسبب تأثير المخدرات التي تدوم طويل آثارها الجانبية التي تفقد صاحبها الوعي والادراك.

6 _ الحياة السابقة للمجرم الثالث (بيع وترويج المخدرات)

كما ذكرنا سابقا في هذا المستوى نقوم بتحليل الظروف والبيئة الاجتماعية التي كونت شخصية المجرم بداية من التنشئة الاجتماعية، فالتنشئة الاجتماعية عملية تلقين الفرد قيم وأنماط معينة تنشأ داخل الأسرة فالحديث عن سيرة حياة هذا المجرم الذي قضى 15 سنة داخل السجن على مراحل منفصلة يعود إلى عدم تلقيه تنشئة اجتماعية داخل أسرته التي تعود إلى عدة أسباب أولها هو طلاق الوالذين الذي يعتبر نوع من التفكك الأسري الذي يسبب عدة مشاكل في تكوين شخصية الفرد وأيضا عدم مبالاة الوالد به وبأخته حيث يعتبر الأب ركيزة أساسية في اكتمال التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل في المرحلة العمرية له حيث عاش الحرمان والاحتياج مع والدته وأخته هذا الذي أدى به الانحراف وتعلم واحتراف التسول رفقة أخته .

7_ تاريخ علاقاته السابقة مع والديه وفق هربرت ميد_الذات الدالة:

في هذا الجزء نوضح كيف تكونت الذات الدالة لهذا المجرم بطبيعة الحالة لم يكن هناك أي تواصل وتفاعل مع اسرته وهذا يعود إلى التفكك الذي حصل بعد طلاق والديه واعتماده على نفسه في توفير المال لأمه رفقة أخته في هذه المرحلة من عمره بدأت تتكون الذات الدالة من خلال الاعتماد على نفسه في كسب المال بطرق أخرى والعزوف عن العمل كمتسول رفقة أخته التي منعها من كسب المال بسبب أنه اكتسب قيم ومعايير مجتمع التي يجب أن يمتثل لها واحتقار عمل التسول بعد أن بدأ بالاختلاق بمجموعة من الأفراد الذين كانوا سببا في دخول عالم المخدرات وبيعها وترويجها من منطقة لأخرى كل هذا راجع إلى الذات الفاعلة التي تكون نتيجة لردود أفعال صادرة من ذاته.

فالعامل النفسي والاجتماعي كان في أسوء الحالات بالنسبة له ففي مرحلة الشباب يجب أن يكون الفرد محاط من قبل والديه خاصة الطفل يكون محاطا بوالده الذي يعتبر قدوة بالنسبة له إذ أن جزء كبير من شخصيته يكون مشابها لشخصية والده وهذا ما افتقده هذا المجرم الأمر الذي دفع به إلى تكوين شخصيته عن طريق اثبات نفسه من خلال اللجوء إلى ارتكاب بعض الأعمال المنحرفة التي مهدت له إلى دخول عالم الاجرام عن طريق السطو والسرق في البداية كل هذا نتيجة إلى عدم استقرار الحالة النفسية أما الجانب الاجتماعي الذي كان يعيشه حيث كان يعيشه بين الشوارع في التسول والسرقة والسطو ثم المتاجرة بالمخدرات.

8_ العلاقات البنائية الاجتماعية للمجرم:

يظهر الجانب السوسيولوجي لهذا المجرم من خلال العلاقات القائمة بينه وبين رفقاء السوء ومخالطته بهم حيث أن هذه العلاقات هي من اسفرت عن سلوكه الاجرامي وتعلمه مبادئ مجتمع الجديد الذي لم يكون يعرفه من قبل وذلك من التواصل معهم والتفاعل فيما بينه بواسطة اشارات وأفعال قد كونوها من قبل نتيجة لأعماله وميولاهم .

بإمكاننا أن نفصل في هذا الجانب من خلال نقطتين النقطة الأولى وهي العلاقات الاجتماعية الجديدة التي كونها بعد الانضمام لمروجي المخدرات اما النقطة الثانية وهي علاقاته الاجتماعية التي كانت داخل السجن

أ_ العلاقات الاجتماعية الجديدة :

تظهر علاقاته الاجتماعية من خلال التعرف على مجموع من الشباب التي يقطنون داخل حي شعبي المعروف بالآفات الاجتماعية بكل انواعها وكون علاقات جيدة مكنته من الدخول ضمن هذه الجماعة التي تعمل داخل كل الأحياء الشعبية بمدينة تبسة وكان عمله في البداية يقتصر على البيع داخل الحي الذي ينتمي إليه، وبعد مدة تطور عمله بعد أن كسب ثقة هذه الجماعة بدأ يقوم بتهريب كمية صغيرة من المخدرات من منطقة لأخرى وبعد أن احترف عمله أصبح يقوم بتهريب كمية كبيرة منها من الولايات الغربية من الوطن إلى ولاية تبسة كل هذا العمل مكنه من تكوين علاقات اجتماعية جديدة عن طريق التواصل معهم في ظل العمل الذي يزاوله.

ب _ العلاقات الاجتماعية داخل السجن:

كما ذكرنا سابقا أن هذا المجرم قد قضى 15 سنة داخل السجن ضمن مراحل متقطعة هذا مكنه من الاحتكاك بكبار مروجي المخدرات داخل المدينة الذين تعلم منهم مهارات عديدة في هذا العمل وكيفية العمل في سرية دون القبض عليه فالعلاقات الاجتماعية التي كونها كانت كلها مع أصحاب ورفقاء السوء حيث أن هذه العلاقات كانت علاقات غير سوية حيث كانت الفترة التي قضاه في بداية السجن هي الفترة التي احتكى بها بهؤلاء الأشخاص الذين كانوا سببا في دخول عالم المخدرات وتهريبها وترويجها.

ثالثا: المقارنة بين سير حياة المجرمين الثلاث:

بعد ما قمنا بتحليل حياة كل مجرم على حدى لكل مجرم واحد منهم وفق للمجتمع الذي نشأ به حيث أن المجتمع هو الذي نشأ من خلاله التفاعلات الاجتماعية التي تكون لنا علاقات اجتماعية وهذه العلاقات لها دور كبير في تشكل شخصية وسلوك الفرد وهذا ما تشير إليه النظريات البناء الاجتماعي، أما بالنسبة للنظرة التفاعلية الرمزية التي تقوم على مجموعة من المسلمات حول الفاعل الاجتماعية وهي أن الفاعل هو من يشكل المجتمع من حيث الأنساق والأنظم التي يقوم عليها ويعد الفعل الاجتماعي أصغر وحدة يقوم التحليل السوسيولوجي بدراستها وقد تناول هذا الموضوع بالتفصيل رواد الفكر السوسيولوجي مثل ماكس فيبر وجورج هربرت ميد ولكن ظل ذلك مفهوم خادعا صعب القياس إلى حد ما[1]

فبعد أن قمنا بتدوين وتتبع سير هؤولاء المجرمين من خلال الأفعال الاجتماعية التي تصدر عنهم وردود أفعالهم لكثير من المواقف عن ريق استخدامهم لرموز وإشارات وعلامات وإيماءات التي تتخذ طابع دلاليا ورمزيا والتي تستوجب افهم والتأويل وكل هذا على أساس ما اكتسبه من قيم وميولات للأفراد الآخرين الذين يتفاعل معهم والأفعال الصادرة من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم تكون أفعال وتصرفات واعية ذات دلالة معينة.

نقوم الآن بالمقارنة بين سيرهم من خلال تحديد أوجه الاختلاف والتشابه بين الظروف التي نشأ بها كل مجرم سواء من الناحية الاجتماعية والمستوى المعيشي والحالة النفسية لكل مجرم التي تلعب دورا في تكوين مجرم خريج سجون ،نبدأ بأوجه الاختلاف نجد أن المجرم أول يختلف عن المجرمين الثاني والثالث

[1] _ انكلز، أ . (1983) مقدمة في علم الاجتماع (محمد الجوهري، مترجم). القاهرة: دار المعارف، ص139

من الناحية المعيشية والحياة الأسرية حيث كانت جيدة بالمقارنة مع المجرمين الآخرين كان الوضع المعيشي فوق المتوسط أما الجو الأسري كان والديه يوفران له جميع سبل الاستقرار بالنسبة لطفل في مثل عمره أما المجرمان الآخران كان الوضع المادي والأسري سيئ الأمر الذي جعل منها الاعتماد أنفسهم في تغيير أوضاعهم المعيشية والتفكك الأسري الذي كان يعيشانه المتمثل في طلاق الوالديه والأب عديم المسؤولية والعنف الجسدي ، نأتي الآن إلى الحالة النفسية تتشابه الحالات النفسية لكل مجرمين الدراسة حيث أن التفكك الأسري والوضع المعيشي الذي كانوا يعانون منه له دور في خلق أنواع من الاضطراب النفسي والقلق الذي يؤدي إلى عدم القدرة في التحكم على ردود أفعالهم المؤدية إلى ارتكاب الجرائم، بعد أن تحدثنا عن البيئة الأسرية التي عاش فيها كل مجرم نمر إلى البيئة الاجتماعية فالنسبة للمجرم الأول لم يكن بيئته مهيأة لارتكاب الجرائم سواء من ناحية الرفقاء الذين كان رفقتهم أو البيئة العمل الذي كان يزاوله أما المجرمين الثاني والثالث كان الوضع عكس ذلك باعتبار أن الأحياء التي عاشوا بها كانت مهيأة للآفات الاجتماعية والجرائم بكل أنواعها.

أما وجه الشبه الذي يشتركون به كان الوصم الذي عانوا منه المجرمين الثلاثة بعد الخروج من السجن بالمجتمعات التي كانوا ينتمون إليهم كانت مجتمعات ينبذ الخريج السجون والمجرمين بصفة عامة لكنهم حاولوا أن يتأقلموا مع الوضع الجديد وإيجاد فرص عمل تساعدهم في الانخراط داخل مجتمعاتهم لتغيير النظرة التشاؤمية عنهم.

النتائج العامة :

من خلال عرض سير حياة مجرمي الدراسة وتحليل بياناتهم توصلنا أن عدم اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية للفرد داخل المؤسسة الأولى بالنسبة للفرد وهي الاسرة التي يتعلم فيها كل أنواع التفاعل والتبادلات الاجتماعية الصغرى التي من خلالها يستطيع فيما بعد التواصل بها مع أفراد المجتمع يؤدي إلى الانحراف حيث تعتبر هذه الأخيرة لها دور جد مهم في تكوين سلوك وشخصية الفرد فإذا كانت التنشئة الأسرية والاجتماعية مكتملة ستكون بالضرورة شخصية الفرد سوية التي ينتج عنها فرد صالح دال المجتمع، أما اذا كانت غير مكتملة ومفككة نتيجة لأحد العوامل الاجتماعية التي تقع فيها الأسر غير المستقرة من طلاق أو عدم التواصل والتفاعل فيما بينهم بشكل صحيح يؤدي إلى انتاج فرد غير صالح يرهق المجتمع فالأسرة المستقرة تعكس لنا صورة المجتمع، وحتى نحصل على فرد صالح يجب أن يكون العامل النفسي والاجتماعي بالنسبة له في استقرار تام اذ أن العال النفسي غير المستقر يؤدي بالفرد إلى الانفعال والغضب والقلق الذي يؤدي إلى ارتكاب سلوكيات منحرفو اجرامية

فسلوك الفرد وردود أفعاله هي التي تمكننا من فهم أهم العمليات التفاعلية التي تحدث داخل المجتمع ففهم الوحدات الصغرى وكيف تحدث يساعدنا في فهم عمليات البناء الاجتماعي الكبرى التي من خلالها نستطيع أن فهم طبية أي مجتمع.

الخاتمة

الخاتمة:

إن العلاقات الاجتماعية تشكل أساس البناء الاجتماعي وتعتبر الموضوع الأساسي للتحليلات التي يقوم بها علماء الاجتماع فالفرد يجد ذاته في المجتمع والمجتمع يحتاج إلى الأفراد ليستمر، وحتى تستمر هذه العلاقات يجب أن تحكمها الأفعال التي تكون عن طريق اللغة والإشارات والرموز التي يحددها الأفراد داخل أي مجتمع.

وتعد ظاهرة الإجرام من الظواهر القديمة والمنتشرة في كل المجتمعات ولكنها تختلف الأسباب المؤدية عليها لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع، وعليه فظاهرة الاجرام من الظواهر التي تحدد استقرار النظم الاجتماعية خاصة داخل الأسرة التي تعد البناء الاجتماعي الأكثر أهمية في حياة الفرد فهي مقر التنشئة الاجتماعية.

وانطلاقا من التحليل الذي قمنا به توصلنا إلى نتائج مفادها أن عدم اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية للفرد داخل الاسرة التي يتعلم فيها كل أنواع التفاعلات والتبادلات الاجتماعية التي من خلالها يستطيع فيما بعد التواصل من خلالها مع مجتمعه حيث تعتبر هذه الأخيرة لها دور في تكوين سلوك وشخصية الفرد التي تنتج لنا فيما بعد شخصية أفراد صالحين إذا اكتملت هذه العملية أما إذا لم تكتمل ينتج عن ذلك أفراد غير صالحين يصبحون عالة على المجتمع.

وقد حاولنا أيضا فهم خصوصيات المواضيع الاجتماعية التي تدور حول الواقع المعاش للفرد المجرم والوعي لجميع أفعاله وردودها وفهم طبيعة الواقع الاجتماعي وتمثلاته التي لها تأثير في سلوكيات الأفراد وذواتهم من داخل المجتمع.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- **معاجم:**

_ابن منظور.لسان العرب ج12، ص 91، الزاوي الطاهر أحمد ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة: دار الكتب العلمية . بيروت، 1979،

- **الكتب باللغة العربية:**

1. أبو ملحم، محمد حسن وآخرون.(2005). مدخل إلى علم الجريمة (ط.1). عمان: دار البيروني للنشر والتوزيع
2. أحمد رشوان، حسين عبد الحميد. (2005). علم الاجتماع الجنائي. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث
3. ابراهيم، مروان عبد المجيد. (2000) . أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية (ط.1) الأردن : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع
4. انكلز، أ .(1983) مقدمة علم الاجتماع (محمد الجوهري، مترجم) ، القاهرة . دار المعارف للنشر
5. انجرس، م (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (سعيد سبعون وآخرون، مترجم) الجزائر :دار القصبة للنشر البياني،
6. ياس خضير. (2002). النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها (ط. 1) . طرابلس: الجامعة المفتوحة
7. جاك، هـ (2010). خطابات في علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية (العياشي عنصر، مترجم) الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع
8. جفال، نورالدين محمد الطيب.(2017) تقنيات وأدوات البحث الميداني في الانثروبولوجيا. (ط.1) . الجزائر: المعارف للطباعة
9. الجوهري، محمد. (2008) . علم الاجتماع التطبيقي، القاهرة: د.ن
10. سعيد عيشور، نادية.(2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (د.ط).الجزائر: مؤسسة رأس الجبل للنشر والتوزيع

11. شارلين ،هـ. (2011). البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية (هناء الجوهري،مترجم). القاهرة: المركز القومي للترجمة

12. عباس، منال مصطفى. علم الاجتماع الجنائي. مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع للنشر والتوزيع

13. عبيدات، محمد. نصار، أبو محمد. مبيضين، عقلة. (1999) منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات (ط.2) الأردن: دار وائل للطبعة والنشر

14. عليان، ربحي مصطفى. غنيم، عثمان محمد. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق (ط.1) . عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

15. فياض، حسام الدين. (2018). نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر دراسة في علم الاجتماع التأويلي (ط.1) .: مكتبة نحو علم اجتماع تنويري.

16. القريشي، غني ناصر حسين. (2015). علم الجريمة (ط.2). الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

17. كابان، ف. دورتيه، ج. (2010). علم الاجتماع من النظرية الكبرى إلى الشؤون اليومية (الياس حسن، مترجم) دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع

18. كريب، إ. (2000). النظرية الاجتماعية (محمد حسين غلوم، مترجم). الكويت: المجلس الوطني للثقافة وفنون الآداب

19. الهوارنة، معمر نواف. (2018). عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج. دمشق: منشورات الهيئة العامة للكتاب

20. وحيد دويدري، رجاء. (2000). البحث العلمي أسسه النظرية وممارسته العلمية(ط.1). دمشق: دار الفكر المعاصر

21. ولاس، ر (2016). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية(محمد عبد الكريم الحوراني، مترجم). الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع

المراجع باللغة الأجنبية:

- daniel bertaux(2010):L'enquête et ses méthodes : le récit de vie,Armand colin,France
- Danielle Desmarais(2009):L’approche biographique, in Recherche social sous la direction de benoit gauthier, 5eme edition, presse de l'université de quebec. pp361-389
- Pires Alvaro(1997): **Échantillonnage et recherche qualitative** in **La recherche qualitative**. **Enjeux épistémologiques et méthodologiques** (dir) Poupart, Deslauriers, Groulx, Laperrière, Mayer, Pires, Gaëtan Morin, Éditeur, CANADA,pp113-169[texte disponible dans http://classiques.uqac.ca/]

الملاحق

الملاحق

دليل المقابلة:

المحور الأول: البيانات الشخصية

- السن
- ترتبيه في الأسرة
- الجريمة المرتكبة
- مدة الحبس

المحور الثاني: حياة قبل ارتكابه الجريمة

- كم عدد أفراد أسرتك؟
- كيف كان المستوى المعيشي لأسرتك؟
- ماهو المستوى الثقافي والتعليمي لوالدك؟
- في أي مرحلة توقفت عن الدراسة ؟
- كيف كانت البيئة الاجتماعية التي نشأتها بها ؟

المحور الثالث: ارتكابه الجريمة والدخول إلى السجن

- ماهي الأسباب الظروف التي دفعتك لارتكاب الجريمة؟
- كيف تم القبض عليك ومحاكمتك ؟
- كيف كانت حياتك داخل السجن ؟

المحور الرابع: انقضاء فترة العقوبة والخروج من السجن

- كيف كانت نظرة أفراد المجتمع إليك؟
- هل استطعت الاندماج داخل المجتمع مرة أخرى ؟

الملخص باللغة العربية:

إن الأهداف المرجوة من هذه الدراسة هي معرفة تشكل العلاقات الاجتماعية عبر التفاعلات والتمثلات التي تتكون عن طريق الإشارات والرموز واللغة التي يكونها الأفراد الاجتماعيين وذلك من خلال تحليل سير حياة بعض المجرمين محاولين تقصي واقعهم الاجتماعي وحياتهم اليومية

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف والإجابة عن اللأسئلة المثارة واختبار التساؤلات الفرعية التي وضعناها، وقد اعتمدنا في دراستنا الراهنة على مجموعة من المصادر الفكرية المتمثلة في التراث العلمي إضافة إلى الجانب الميداني الذي اعتمدنا فيه على منهج سيرة حياة والتركيز على الملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات وعليه تم الوصول إلى النتائج التالية:

- الاستقرار الأسري والنفسي والاجتماعي لها له دور مهم في انتاج أفراد صالحين والعكس صحيح فإذا اختل العامل النفسي والاجتماعي نتج عنه أفراد غير صالحين.

- الأسرة هي النواة الأساسية التي تتكون فيها شخصية وسلوك الانسان من خلالها يستطيع التفاعل والتواصل التي ستمكنه من التواصل مع أفراد مجتمعه.

Absteact

The goal of this study to know the shape of social relations through interactions and representations that are formed by the sings and the symbols ,and language that individuals form the curse of life of some criminals ,attempting to investigate their social and daily lives

In order to achieve these goals ;and answer this qusestions that we put and raised and test the sub qusetions we have developed so to achieve all this we relied in our study on a collection of intellectual sources of scientific heritage

In addition to the field where we have adopted the curriculum

Life,that focused on observatoin and interview as data collectoin tools and so on we reach the following results

- family;psychological and social stabiility has an importent role to play the productoin of individuals good and vice versa; if a psycho_social factor is lost; it results invalid individuals

- The family is the core of the personality and the behavior of the human being engaging and communication with the members of their community

ثمت بحمد الله